الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام
مديرية الآثار العامة
بغـــداد

سومر

مجلة علمية تبحث في آثار الوطن العربي وتاريخه

الجزء الاول والثاني | ١٩٧٣ | المجلد التاسع والعشرون

General Organization Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

ثبت الجزء

الصفحة		
أ	تقديم	الدكتور عيسى سلمان
٣	نظرة في عملية تدجين النبات والحيوان	سعدي الرويشدي
١٣	التنقيب في قاليج أغا (أربيل) الموسم الرابع (١٩٧٠)	اسماعيل حجارة
٣٥	عشتار وتموز جذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي الرافدين	الدكتور فاضل عبدالواحد علي
٧١	حركة تحررية في فترة عصور ما قبل التاريخ وعلاقتها بالفن السومري	الدكتور فوزي رشيد
٨٣	بحث في الامثال العراقية دراسة مقارنة لامثال المجتمع العراقي القديم والمعاصر	الدكتور عبدالهادي الفؤادي
١٠٧	دراسة تحليلية للتأثير البابلي في آثار تيماء	الدكتور صبحي انور رشيد
١٥١	هرقل ـ جندا (اله الحظ في الحضر)	الدكتور واثق الصالحي
١٥٧	معبودات الحضر	جورج حبيب
١٧١	تنقيبات البعثة الآثارية في منطقة مليحه ـ الشارقة ـ دولة الامارات العربية المتحدة	الدكتور طارق مظلوم
١٨٣	فخـار حفريات منطقة مليحه ـ الشارقة ـ دولالة الامارات العربية المتحدة	منير يوسف طه
١٩٧	سقايا بغداد	عطا الحديثي
٢٠٧	مميزات الزجاج العراقي في العصور الاسلامية	هناء عبدالخالق
٢٢١	ملابس الندامى في العصر العباسي	الدكتور صلاح العبيدي
٢٢٩	نقود الدولة الجلائرية المحفوظة في المتحف العراقي	مهاب البكري
٢٤٥	جامع الحيدرخانة عمارته وموضعه	أسامة النقشبندي
٢٥٧	معالجة صدأ النحاس والبرنز	علي النقشبندي
	التقارير والانباء والمراسلات	
٢٦٧	اقتصاد دولة سومر	ترجمة ـ سليم طه التكريتي
٢٨٩	من تاريخ الفترة الآشورية في القسم الجنوبي من العراق	ماجد عبدالله الشمس
٢٩٩	منجزات ومشاريع مديرية الآثار العامة	صادق الحسني

دراسة تحليلية للتاثير البابلي في آثار تيماء

بقلم : الدكتور صبحي انور رشيد
امين متحف

أثبتت الدراسات الآثارية واللغـــوية ، ان الجزيرة العربية كانت عامرة بمواطن حضاريـة انتشرت في شرقها وغربها ، في شمالها وجنوبها ، ولعبت دورا هاما في عصور ما قبل الاســـلام والعصور الاسلامية • ومراكز الحضارات هذه لم تكن بمعزل عن جاراتها في الممالك والـــدول الاخرى بل كانت على اتصال معها ، تأثرت بها واتسمت علاقاتها بالود والسلام أحيانا ، وبالعـداء والحرب احيانا أخرى • وتيماء الواقعة في المملكة العربية السعودية (خارطة رقم ـ ١ ـ) تمثل احدى المراكز الحضارية والتجارية الهامة ـ منذ عصور ما قبل الاسلام ـ التي كان للعراق القديم فيها أثر واضح • ونقدم في هذا المقال دراســة تحليلية للتأثير البابلي في آثار تيماء •

موقع تيماء :

تيماء ـ بالمد والفتح[1] ـ مدينة صغيرة تقع في اراضي المملكة العربية السعودية ، وسط واحة

(١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان • بيروت ١٩٥٦/١٣٧٥هـ ، المجلد الثـــاني ، ص ٦٧ • صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغـدادي ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الطبعـــة الاولى ١٩٥٤/ ١٣٧٣هـ ، ص ٢٨٦ • أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري الاندلسي ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ١٩٤٥/١٣٦٤هـ ، الطبعـــة الاولى ص ٣٢٩ • مجدالدين أبي الطاهر محمد بن يعقـوب الفيروزابادي ، المغانم المطابه في معالم طـابه ؛ تحقيق حمد الجاسر ، ص ٧٨ •

تعرف باسمها ، قرب الطرف الشمالي الغربي من بادية نجد أو على حافة النفوذ الكبير الغربية[٢] (خارطة رقم ـ ١ ـ) • وهي تربض في منخفض من السهل المرتفع الذي يعلو بحوالي ٣٤٠٠ قدم عن سطح البحر[٣] • ويبلغ طول هذا المنخفض حوالي (٣) ثلاثة كيلومترات وعرضه يتراوح بين ٤٠٠ و ٥٠٠ متر[٤] ، وهو مغلق من الناحيتين الغربية والشمالية بسلسلتين من الصخور الواطئة[٥] • مناخها صحي[٦] وهواؤها جيد • اراضيها خصبة وتزرع فيها بكثرة اشجار النخيل[٧] والفاكهة والحبوب • وتعتمد في الارواء على مياه بئر (هداج)[٨] وعلى بعض المجاري المائية الطبيعية الاخرى وتعني (الشعاب) مثل : الحسينية وخوياد والرونام والطليحات والسيفية الذي يمر بالخرائب الاثرية لتيماء القديمة ويدور حولها[٩] • ويعتبر بئر هداج من أشهر عيون الماء في جزيرة العرب[١٠]، مياهه غزيرة وعذبة جدا ، الا انها موبوءة بجراثيم البلهارزيا[١١] • ويذكر كل من جوسن وسافينياك (Jaussem et Savignac) [١٢] ان عمق هذه البئر يتراوح بين ٤٠ و ٤١ قدما ومحيطها نحو ٦٠ قدما • أما عبدالله فيلبي[١٣]

---

(٢) فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب •

(٣) حافظ وهبه ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، القاهرة ١٣٧٥/١٩٥٦هـ ، الطبعة الثالثة ، ص ٦٦ • مصطفى مراد الدباغ ، الجزيرة العربية موطن العرب ومهد الاسلام ، بيروت ١٣٨٢/١٩٦٣ هـ • الطبعة الاولى ، الجزء الاول ص ١٧٠ • ان اول من أشار الى ارتفاع تيماء عن سطح البحر هو (دوتي) في كتابه الذي ظهرت طبعته الاولى سنة ١٨٨٨ وأعيد طبعه في سنة ١٩٢١ و ١٩٢٣ :

Ch. M. Doughty, Travels in Arabia Deserta I. p. 285.

(٤) Jausen et Savignac, Mission Archéologique en Arabie II, p. 148.

(٥) عبدالله فيلبي ، ارض الانبياء ، ترجمة عمر الديراوي ، بيروت ١٩٦٥ ، الطبعة الثانية ، ص ١١١ • عبدالقدوس الانصاري • بين التاريخ والآثار ، بيروت ١٩٦٩ الطبعة الاولى ، ص ٢٣٥ •

(٦) حافظ وهبه ، المرجع السابق ، ص ٦٦ وكذلك :

Ch. M. Doughty, Ibid., I, p. 287.

(٧) لقد وصف (دوتي) تيماء بكونها جزيرة نخيل ، انظر :

Ch. M. Doughty, Ibid., I, p. 285.

كما ان شهرة تيماء بنخيلها وتمورها الجيدة قد وردت في المراجع العربية القديمة والحديثة •

(٨) لقد اخطأ عمر الديراوي مترجم كتاب (أرض الانبياء) لعبدالله فيلبي ، في اسم هذه البئر اذ أطلق عليها اسم بئر (حداج) ، ص ١٠٢ ، ١١٥ • ونفس هذه التسمية الخاطئة نجدها في كتاب مصطفى مراد الدباغ ، الجزيرة العربية موطن العرب والاسلام ، ص ١٧٠ • ان التسمية الصحيحة هي بئر (هداج) وقد وردت في كتاب عبد القدوس الانصاري (بين التاريخ والآثار) ص ٢٢٨ ـ ٢٣٠ •

(٩) عبد الله فيلبي ، المرجع السابق ، ص ١١٤ و ١١٥ • عبدالقدوس الانصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٣٥ •

(١٠) حافظ وهبه ، المرجع السابق ، ص ٦٦ • مصطفى مراد الدباغ ، المرجع السابق ، ص ١٧٠ •

(١١) ذكر هذا عبدالله الشنيفي أمير تيماء وغيره الى عبدالقدوس الانصاري ، الا ان السلطات الرسمية قد بدأت بمكافحة هذه الجراثيم لتخليص السكان من شرها • انظر كتاب عبدالقدوس الانصاري (بين التاريخ والآثار) ص ٢٢٨ و ٢٢٩ •

(١٢) دائرة المعارف الاسلامية ، الجزء السادس ، ص ١٣٠ و :

Jaussen/Savignac. Mission Archéologique en Arabie II. p. 149.

(١٣) عبدالله فيلبي ، المرجع السابق ص ١٣٠ •

فيذكر ان عمقها هو (٦) ست قامات وانها مستديرة الشكل[١٤] وجدرانها مبنية بحجارة منتظمة ، وترتوي فيها قوافل الجمال وقطعان الماشية ، وهي تستطيع من اسقاء (٩٩) جملا دفعة واحدةفي فصل الصيف • وعند زيارة فلبي لواحة تيماء تمنى وجود مضخة ماء تريح الحيوانات من عبء رفع الماء[١٥] • أما اليوم فتوجد على بئر هداج في تيماء عدة مضخات تعمل ليل نهار[١٦] لارواء الحقول والبساتين الكثيفة الاشجار المنتشرة في الواحة • اما من الناحية الادارية فان تيماء تابعة في الوقت الحاضر الى امارة حائل[١٧] ، احدى امارات المملكة العربية السعودية •

كانت تيماء من المراكز المهمة في شبه جزيرة العرب نظرا لالتقاء طرق التجارة فيها ، تلك الطرق التي كانت تربط شرق الجزيرة بغربها ، وجنوبها بشمالها وبموانىء البحر الابيض المتوسط[١٨] (خارطة رقم ـ ٢ ـ) مثل :

١ ـ الطريق الجنوبي الشمالي :

ويبدأ من مأرب ثم يمر في معين ونجران ومكة ويثرب (المدينة المنورة) والعلا (ديدان) ومدائن صالح (الحجر) ومن هنا يذهب فرع الى تيماء فالعراق ، والفرع الثاني يستمر شمالا الى البتراء • (انظر الخارطة رقم ـ٢ـ) •

٢ ـ طريق جرا (الجرعاء) ـ البتراء :

ويبدأ هذا الطريق من جرا (الجرعاء)[١٩]

---

(١٤) اما الآن فهي مربعة الشكل كما يذكر الاستاذ عبدالقدوس الانصاري في كتابه الآنف الذكر ص ٢٢٨ •

(١٥) عبدالله فيلبي ، المرجع السابق ص ٩٥ • كان عبدالله فيلبي قد وصل تيماء في يوم ٤ كانون الثاني ١٩٥١ وغادرها في الثالث عشر من الشهر ذاته •

(١٦) عبدالقدوس الانصاري . المرجع السابق ، ص ٢٢٩ •

(١٧) محمود طه ابو العلا ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، الجزء الاول المملكة العربية السعودية ، ١٩٦٥ ، ص ٣٦٤ • عبدالقدوس الانصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٣٤ •

(١٨) انظر المراجع العربية القديمة الواردة في موضوع (تيماء في المصادر المختلفة) في هذا المقال وكذلك :

محمود طه ابو العلا ، المرجع السابق ، ص ١٢٧ • محمد احمد حسونة ، اثر العوامل الجغرافية في الفتوح الاسلامية ، القاهرة ١٩٦٠، ص١٣ـ١٧ • فيليب حتي ، تاريخ العرب (مطول) بيروت ١٩٦٥ ، الطبعة الرابعة ص ٤٩ • راجع في نفس الموضوع :

Jaussen/Savignac, Ibid., II, p. 144, note 3. Moritz, Arabien — Studien zur physikalischem und Historischen Geographie des Landes, p. 30f., note 3. Hartmann, Die arabische Frage in der islamischen Orient II, p. 35f. A. Musil Arabia Deserta, p. 516ff. Blunt, pilgrimage to Nejd II, p. 84.

(١٩) ان الميناء القديم المعروف باسم (جرا) أو (الجرعاء) Gerhha أو Gerra كان من المراكز التجارية الهامة جدا في الشرق • اذ اشتهر بتجارة اللبان والبهار والمر والبخور والبضائع الاخرى الآتية من الهند وجنوب الجزيرة العربية وافريقيا ، في العصر اليوناني والروماني• فقد وصف هذه المدينة وتجارتها كل من المؤرخ الروماني بليني Pliny وسترابو Strabon وارسطو بوليس وبوليبس • وورد كذلك ذكر هذا الميناء في اخبار الملك السلوقي انطيوخس الثالث الذي اكتفى بقبول الجزية من أهالي الجرعاء ثم سار الى البحرين وعاد الى العاصمة سلوقية (٢٠٥ ـ ٢٠٤ ق•م) • وجاء في كتاب (التنبيه والاشراف ، ص ١ ، ٧ ، ٣١ ، ٥٠ ، ٥٦ و٦٨) للمسعودي ان مهاجرين كلدانيين من أهل بابل هم الذين اسسوا هذا الميناء • انظر فؤاد جميل، مجلة سومر ، المجلد ٢٢ لسنة ١٩٦٦ ، ص ٤١ الخ •

التي يرى الفريق الاعظم من الباحثين فيها انهـــا ميناء العقير الواقع في الاحساء ، ثم يمر بالهفوف وبالقرب من الرياض يتجه الى الشمال الغـربي حيث يمر في مدينة بريده ومنها الى حائل ثم الى تيماء ومنها الى البتراء (انظر الخارطة رقم ـ ٢ ـ)•

ان وقوع تيماء في وسط الطريق التجـاري بين مكة والشام ، وبين بابل ومصر ، ومرور قوافل الحجاج بها قد اكسبها أهمية خاصة في مختلف العصور • وتبعد تيماء عن بعض مدن المملكـــة العربية السعودية بالمسافات[٢٠] الآتية :

تيماء ـ المدينة المنورة	٤٣٦ كم
تيماء ـ خيبر	٢٥٩ كم
تيماء ـ العلا	١٠٤ كم
تيماء ـ تبوك	٢٤٠ كم
تيماء ـ الجوف (دومة الجندل)	٢٨٠ كم
تيماء ـ حائل	٣٢٤ كم

معنى تيماء ومدلولها :

جاء في كتب اللغة :

١ ـ « تيماء » الفلاه ونجوم الجوزاء وارض تيماء أي قفره مضله مهلكه[٢١] •

٢ ـ « تيماء » ارض تيماء قفره مضله للساري فيها ، مهلكه له ، أو واسعة ، وقال الجوهري : التيماء الفلاة •••• »[٢٢] •

٣ ـ « المتيم المضلل ، ومنه قيل للفلاة تيماء ، لانه يضل فيها وارض تيماء مضله مهلكه وقيل : واسعة • ابن الاعرابي : التيماء فلاة واسعة • قال الاصمعي : التيماء التي لا ماء بها من الارضـــين ونحو ذلك[٢٣] •

٤ ـ « التيماء » : الارض القفراء المضله ، المهلكه • الفلاة أو الواسعة : نجوم الجوزاء[٢٤]•

٥ ـ « ارض تيماء » : قفـــر ، لا انيـــس بها[٢٥] •

واسم مدينـة تيمـاء قـديم ومعروف للامم المجاورة ، وان اقدم اشارة اليه ـ حتى الـوقت الحاضر ـ تعود كما سنرى بعد قليل الى القـرن الثامن قبل الميلاد • ان بعض كتب المتقدمين قد اعتبرت اسم تيماء اسما لامة من الامم اذ نرى الهمذاني ينقل عن ابن اسحق قوله : (ومن ولد دان بن فهلوج : جاسم امة كانت بعمان والبحرين، فدرجت ، وبنو هف ، وسعد ، وهزان الاولى ، وبنو مطر ، وبنو الازرق ، أمم كانت بحجـــاز المدينة • وبنو بديل ، وراحل ، وغفار وتيماء ، وكان منهم الارقم ملك الحجاز بتيماء ••• كل هذه القبائل التي اولها جاسم ، وآخـرها عبس الاولى من العرب العاربة[٢٦] •

واظهرت تنقيبات مديرية الآثار العامـــة في

---

(٢٠) مصطفى مراد الدباغ ، المرجع السابق، ص ١٧٠ ، ١٧٥ ومعلومات شخصية وقفنا عليها من بعض اهالي تيماء خلال زيارتنا مع طلبة جامعة الرياض بتاريخ ٩ـ٢ـ١٩٧٠ •

(٢١) بطرس البستاني ، كتاب محيط المحيط، الجزء الاول ، ص ١٧٨ •

(٢٢) تاج العروس ، عن حمد الجاسر ، في شمال غرب الجزيرة ، ١٩٧٠ ص ٣٩٨ •

(٢٣) حمد الجاسر ، المرجع الســـابق ، ص ٣٩٨ •

(٢٤) احمد رضا ، معجم متن اللغة ، بيروت ١٣٧٧/١٩٥٨ ، المجلد الاول ص ٤١٧ •

(٢٥) ابن دريد ، جمهرة اللغة ، عن حمد الجاسر ، المرجع السابق ص ٣٩٨ •

(٢٦) الهمداني ، الاكليل ٧٢/١ •

مدينة الحضر كتابة آرامية[٢٧] جاء فيها ان قبيلة (بني تيمو) وقبيلة (بني بلعقب) قامتا في العام الثالث قبل الميلاد ببناء معبد للاله نرجال • ويذكر الاستاذ فؤاد سفر الذي نشر الكتابات الآرامية التي وجدت في الحضر ما نصه : (كان قد أشترك في بناء هذا المعبد (الثامن) قبيلتان أو عشيرتان هما بنو تيمو وبنو بلعقب وقد صرفوا على بنائه من مالهم أو بالعبارة الآرامية الواردة في الكتابة : من كيسهم • وهاتان العشيرتان يقتضي ان قد حلتا في جزيرة ما بين النهرين قبل العام الثالث قبل الميلاد بفترة كافية للتطور واقتباس عبادة نرجول • وقد ورد اسم بني تيمو (أو بني تيمي) في الكتابات المعثور عليها في تدمر • ويذكر اسم هذه القبيلة أو العشيرة بمدينة تيماء التاريخية الواقعة في شمال الحجاز)[٢٨] •

ويقول حمد الجاسر : (قد يكون اسم تيماء اطلق على هذه البلاد لان امة من الامم القديمة تدعى بهذا الاسم سكنته في عصور قديمة ، وهذا مما تؤيده الاخبار والآثار • وقد يكون الاسم اطلق عليها ـ في عهد متقدم ايضا ـ لكونها ارضا براحاً واسعة)[٢٩] • صحيح ان الكتابات الآشورية والآرامية والعربية تذكر قبيلة باسم تيماء ، ولكن لا يعرف في الوقت الحاضر متى ظهر اسم امة أو قبيلة باسم تيماء لاول مرة • كما ولا يمكن البرهنة على ان زمن ظهور قبيلة باسم تيماء هو نفس زمن تأسيس مدينة تيماء لاول مرة • ولا يمكن في الوقت الحاضر البرهنة من الناحية التاريخية والآثارية على ان قبيلة تيماء قد أسست مدينة تحمل اسمها • ومن الجائز ان يكون قد حدث العكس أي ان قبيلة من القبائل قد حلت في مدينة تيماء وأصبحت لهذا تعرف بعدئذ باسم قبيلة تيماء نسبة الى هذه المدينة • وعلى هذا فان ترجيح حمد الجاسر كون اسم تيماء قد اطلق على هذه البلاد لان أمة من الامم القديمة تدعى بهذا الاسم قد سكنته في عصور قديمة ، هو قول ليس له أساس علمي • وكم كنا نود لو ذكر حمد الجاسر نوع الآثار وأزمانها ، التي تؤيد ما ذهب اليه •

تاريخ البحث والكتابة عن تيماء وآثارها :

كانت مدينة تيماء معروفة للآشوريين والبابليين والفرس والعبرانيين والرومان والعرب والمسلمين ، حسب ما أثبتته الكتابات والاخبار التاريخية • وقد حظت تيماء باهتمام المؤرخين والجغرافيين القدامى والرحالة والادباء والآثاريين ، فزاروها وكتبوا عنها • وبعد اطلاعنا على ما كتب عن مدينة تيماء في ازمان مختلفة ومن قبل اختصاصيين مختلفين، توصلنا الى أن تاريخ البحث والكتابة عن تيماء قد مر بالمراحل الآتية :

اولا ـ مرحلة المؤرخين والجغرافيين العرب والمسلمين القدامى :

ان اقدم من كتب عن مدينة تيماء وعن بعض رجالها هم المؤرخون والجغرافيون العرب

---

(٢٧) فؤاد سفر ، مجلة سومر المجلد ٢١ لسنة ١٩٦٥ ، ص ٣٢ـ٣٤ ورقم الكتابة هو ٢١٤ •

(٢٨) فؤاد سفر ، مجلة سومر ، المجلد ٢١ لسنة ١٩٦٥ ، ص ٣٤ •

(٢٩) حمد الجاسر ، المرجع السابق ، ص ٣٩٨ •

والمسلمون القدامى امثال : الطبري ، المسعودي، ياقوت الحموي ، المقدسي ، الادريسي ، البكري، الاصفهاني ، البلاذري ، الاصطخري ، ابن خرداذبه ، ابن حوقل وابو الفدا وغيرهم • ونلاحظ ان كتابات هؤلاء ـ وقد أوردنا حرفيا ما كتبوه وذلك في موضوع : تيماء في المصادر القديمة المختلفة ـ قد جاءت مقتضبة جدا ، ودارت بالدرجة الاولى حول السموأل وحصنه المعروف بـ (الابلق الفرد) ، وحول موقعها والطرق المارة بها والمسافات بينها وبين بعض المدن الداخلية والخارجية ، وان أهلها فيما قبل الاسلام هم من اليهود • اما فما يتعلق بتاريخ هذه المدينة ووصف أبنيتها وآثارها في عصور ما قبل الاسلام أو حتى خلال العصور الاسلامية ، فهذا ما لا وجود له فيها • ويتجلى في هذه الكتابات النقل الحرفي أو النقل باختصار أو بتصرف بسيط •

ثانيا : مرحلة الرحالة الاجانب :

ان ورود تيماء في عدة مواضع من العهد القديم (التوراة) وكذلك ذكر مؤلفات التاريخ الاسلامي القديمة من ان سكان تيماء فيما قبل الاسلام كانوا من اليهود ، قد جعل الاوربيين والمستشرقين يوجهون اهتمامهم الى مدينة تيماء ويشدون الرحال اليها ـ وبعضهم من اليهود ـ ويقيمون فيها بعض الوقت لدراسة اطلالها القديمة ولشراء بعض الآثار منها ولتقصي اوضاعها والى غير ذلك من المآرب الخاصة •

بدأت زيارة الاجانب لتيماء منذ سنة ١٨٤٨• وتمتاز هذه المرحلة بأن الاوربيين الذين زاروا تيماء كانوا من غير المتخصصين في علم الآثار ، ولكنهم والحق يقال قد دونوا عن تيماء وآثارها الشاخصة معلومات تمتاز بالتفصيل والدقة والاستقصاء ومزودة بالصور والخرائط والرسوم المهمة • وهم بعملهم هذا قد سدوا النقص الموجود في المؤلفات العربية المنوه عنها • وسنتطرق الى اسماء هؤلاء الاجانب ومؤلفاتهم في موضوع : تيماء والرحالة الاجانب وغيرهم •

ثالثا ـ مرحلة الباحثين العرب المحدثين :

كان الاوربيون سباقين في زيارة تيماء والكتابة عن آثارها • ولقد حذا حذو هؤلاء فيما بعد الباحثون السعوديون من غير المتخصصين في علم الآثار أو الكتابات القديمة • ان اول سعودي حاز قصب السبق في هذا المضمار هو عبدالقدوس الانصاري صاحب مجلة المنهل ، حيث قام مع نفر من اصدقائه برحلة من المدينة المنورة الى تيماء وذلك في يوم الثلاثاء المصادف ٢٥ـ٥ـ١٣٨٢هـ، ونشر وصف الرحلة وانطباعاته ومشاهداته لاطلال مدينة تيماء القديمة وما يتعلق بها من اخبار وشعر في كتابه (بين التاريخ والآثار) الصادر سنة ١٩٦٩ وذلك في الصفحات ٢٢٦ـ٢٤٠ •

وعلى غرار رحلة عبدالقدوس الانصاري ، نرى حمد الجاسر صاحب مجلة العرب والمحقق السعودي المشهور بوفرة الانتاج ، يقوم برحلة الى تيماء بدأها في يوم الاثنين ١١ـ٥ـ١٩٧٠ الموافق ٦ ربيع الاول ١٣٩٠هـ من المدينة المنورة • وبعد مبيته ليلة واحدة في تيماء غادرها صباح الثلاثاء ١٢ـ٥ـ١٩٧٠ (٧ـ٣ـ١٣٩٠هـ) متوجها الى تبوك • وأصدر في سنة ١٩٧٠

(١٣٩٠هـ) كتابه (في شمال غرب الجزيرة) الذي احتوى على معلومات عن تيماء اكثر تفصيلا من كتاب عبدالقدوس الانصاري • والذي يدعو الى الاستغراب ان حمد الجاسر قد اغفل ذكر كتاب عبدالقدوس الانصاري (بين التاريخ والآثار) الصادر سنة ١٩٦٩ •

ان القسم الذي كتبه كل من عبدالقدوس الانصاري وحمد الجاسر لم يأت بشيء جديد • فهما قد جمعا ما في المؤلفات العربية القديمة وبعض ما في المؤلفات الاوربية وبصورة خاصة كتاب عبدالله فلبي (ارض الانبياء) •

هذا وقد قام بعض الباحثين العرب المعاصرين من غير الآثاريين بالكتابة عن تيماء بدون زيارة لها امثال جواد علي (انظر تاريخ العرب قبل الاسلام • المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) وفيلب حتي (تاريخ العرب) • ولم تأت مؤلفاتهم بشيء جديد ايضا •

رابعا ـ مرحلة الآثاريين :

كانت أنظار الآثاريين الاوربيين وغيرهم ولا زالت تتطلع الى المملكة العربية السعودية نظرا لندرة المعلومات الآثارية عن مدنها القديمة • وقد حاول هؤلاء وما زالوا يحاولون الحصول على موافقة الجهات الرسمية للسماح لهم بالتنقيب في بعض المواقع والمدن القديمة ومن ضمنها تيماء ، ولكن دون جدوى •

واخيرا لجأت البعثات الاجنبية الى وسيلة أخرى وهي الرحلات والمسح الآثاري • ولعل اول بعثة اجنبية مؤلفة من اختصاصين في الآثار وكتابات الجزيرة العربية القديمة ، زارت تيماء هي البعثة التي اشترك فيها الباحث المشهور في كتابات جزيرة العرب وينت (Winnett) والآثاري ريد (Read) والآثاري هاردنج (L. Harding) • وصلت هذه البعثة مدينة تيماء في يوم ٦ـ٥ـ١٩٦٢ وخيمت فيها لبضعة ايام ، درست خلالها البقايا الاثرية وصورت واستنسخت الكتابات المختلفة الموجودة في ضواحي تيماء • وفي سنة ١٩٧٠ صدر كتاب لاعضاء هذه البعثة بعنوان :

Ancient Records from North Arabia

وهذا الكتاب هو اول كتاب يحتوي على دراسة علمية للكتابات ولبعض الآثار المنقولة من تيماء مثل الفخار وبعض المنحوتات •

وأعقبت رحلة هذه البعثة رحلة جميعة التاريخ والآثار بجامعة الرياض في يوم ٩ـ٢ـ١٩٧٠ باشراف كل من الدكتور عبدالرحمن الانصاري المتخصص بكتابات وتاريخ جزيرة العرب فيما قبل الاسلام ، وكاتب هذا المقال الذي قام بتأليف كتاب بعنوان (تيماء وآثارها القديمة) •

تيماء في المصادر القديمة المختلفة

لقد ورد اسم تيماء في الكتابات والمصادر الآتية :

١ ـ الكتابات المسمارية الآشورية :

ان اقدم كتابه ـ حتى الوقت الحاضر ـ ورد فيها اسم تيماء هي الكتابة المسمارية التي تعود الى زمن الملك الآشوري تجلا تبليزر الثالث

(Tiglatpilesar III.) [٣٠] الذي حكـــم في حدود ٧٤٥ـ٧٢٧ قبل الميلاد • لقد قام هذا الملك الآشوري بمحاربة القبـائل العربية القاطنـة في شمال الجزيرة العربيـة وذلك للمحافظـة على سلامة الطرق التجارية التي تربط الامبراطورية الآشورية بموانيء البحر الابيض المتوسـط من جهة ، وبمدن الاقطار الاخرى من جهة ثانية • وأوردت كتابات هذا الملك اسماء المدن والقبـائل العربية التي دفعت له الجزية مثل :

مساي	Mas'a, Mas'ai
خيافه	Hiyapa
تيمـــاء	Tema
بطنا ، بطنه	Budana, Batana
اديبئيـل	Idiba'il

كما واخذ هذا الملك الجزية من كل من الملكة زابيـــي (Zabibe) ملكة العـرب وسمســـي (Samsi) ملك بلاد العرب[٣١] •

ويتضح من كتابات الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤ـ٦٨١ ق•م) ان احد ابواب العاصمـــة الآشورية نينوى كان يسمى (باب الصحـراء) لانه يدخل منها « رجال سومو ـ ايل ، رجال تيماء »[٣٢] حاملين معهم الهدايا للملك الآشوري•

ان الصيغـــة التي وردت لاسم تيمـــاء في الكتابات المسمارية الآشورية هي :

Te ma-a-a
Te-e-me

٢ ـ الكتابات المسمارية البابلية :

ورد اسم مدينة تيماء في الكتابات المسمارية البابلية التي تعود الى زمن آخر ملك تربع على عرش الامبراطـورية البابليـة الاخـيرة نبونيـد Nabonid (٥٥٥ـ٥٣٩)[٣٣] ، وكذلك الى ما بعد حكم هذا الملك بقليل • وهذه الكتابات هي :

أ ـ حوليات نبونيد ـ كورش :

نشر هـــذا النص بنجس T.C. Pinches لاول مرة في سنة ١٨٨٢ واعاد نشره ســـدني ســـميث (Sidney Smith) [٣٤] فـــي سـنة ١٩٢٤ • ويتضمن هذا النص الاعمال التي قـام بها الملك البابلي نبونيد مرتبة سنة بعد سنة اعتبارا من السنة الاولى حتى سقوط بابل • وكـان من ضمن أعمال هذا الملك احتلاله لتيماء واقامته[٣٥]

---

(٣٠) Luchenbill, Ancient Records of Assyria and Babylonia I, Secs, 18, 788, 799, R. Dougherty, The Sealand of Ancient Arabia (1932) p. 18. A. Musil, Arabia Deserta, p. 477. Olmstead, History of Assyria, p. 189.

(٣١) الهامش السابق و : جـــواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجـــزء الثاني ، ١٩٥١/١٩٥٢ ص ٣٠٢ ـ ٣٠٧ • فيليب حتي ، تاريخ العرب ، ترجمة محمد مبروك نافع ، الجزء الاول ، الطبعة الثالثة ، ١٩٥٢ ، ص ٤٣ • فيليب حتي ، تاريخ العرب (مطول) بيروت ١٩٦٥ ، الطبعة الرابعة ، ص ٤٩ • وكذلك :

J. Pritchard, Ancient Near Eastern Texts relating to the Old Testament, 1954, pp. 283ff.

(٣٢) R. Campbell Thompson and M.E.L. Mallowan, The British Museum Excavations at Nineveh 1931-32 AAA20 (1933), p. 98.

(٣٣) سنعالج موضوع هذا الملك واقامته في تيماء في مقال خاص •

(٣٤) T.G. Pinches, Transactions of the Society of Biblical Archaeology (TSBA) VII, pp. 139ff. Sidney Smith, Babylonian Historical Texts (1924) pp. 98ff.

فيها اعتبارا من السنة السابعة حسب هذا النص • وورد اسم تيماء في هذا النص[٣٦] بصيغه :

Te-ma-a
Te-ma

ب ـ الكتابة المعروفة بعنوان (قصيـــدة حساب نبونيد) :

نشر سـدني سميث[٣٧] لاول مرة في سنة ١٩٢٤ نصا اشتهر فيما بعد بـ (Account of Nabonidus) [٣٨] وهذا النص[٣٩] مكتـوب على لوح طيني يمتلكه المتحف البريطاني ورقمه ٣٨٢٩٩وقد تعرض الى الكثير من التلف، ولكن هذا النقص قد اكملته دراسات كل من لاندز برجر (Landsberger) [٤٠] وبـــــاور (Bauer) واورد هذا النص العدائي الذي كتبه خصوم الملك نبونيد ، حملته على تيماء وقتله لاميرها وذبحـه قطعان ماشية سكانها وماشية سكان المناطق المجاورة، وتجميله لمدينة تيماء وتسويرها وبنائه قصرا فيها على غرار قصر بابل • ورد اسم مدينة تيمـــاء في هذا النص بصيغه :

Te-ma-a

ج ـ رقيم طيني صغير :

نشر دوغرتي (R. Dougherty) [٤١] في سنة ١٩٢٣ النص الموجود على رقيم طيني صغير جدا جاء فيه ان احد الاشخاص قد زود بجمل ودقيق لنقله من بلاد بابل الى بلاد تيماء وذلك في السنة الخامسة من حكم الملك نبونيد • وفي هذا النص ورد اسم مدينة تيماء بصيغة :

Te-ma-a

د ـ رقيم طيني في امريكا :

قام دوغرتي (R. Dougherty) [٤٢] بنشـــر نص هذا الرقيم لاول مرة في ســـنة ١٩٢٠ • وتذكر كتابه هذا الرقيم المؤرخة في السنة العاشرة من حكم الملك نبونيد ، ان المؤونة كانت تنقـــل بواسطة الجمال من معبد الوركاء الى الملك نبونيد في ارض تيماء • ونود أن نشير الى خطأ الترجمه الواردة في الصفحة ٣٨٣ من كتاب حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة) والتي جاء فيهـا : (•••• ان المؤونة كانت تنقل الى الملـــك من ارض تيماء) • ان النص البابلي وترجمتـــه الانكليزية من قبل الباحث الذي نشره ، تذكـر العكس تماما أي ان المؤونة كانت تنقل من الوركاء الى تيماء • وجاء اسم مدينة تيماء في هذا النص بصيغة :

Te-ma-a

---

(٣٥) لقد اختلف الباحثون في أسباب اقامة الملك نبونيد في تيماء ، وسوف نعرض جميـع الآراء في مقال خاص •

(٣٦) ان احدث ترجمة انكليزية كاملة لهذه الحوليات قد نشرت في كتاب :
J. Pritchard, ANET, pp. 305ff.

(٣٧) S. Smith, op. cit., 27ff; Isaiah, Chapter XL-LV Literary Criticism and History (London 1944).

(٣٨) ان اول من اطلق هذا العنـــوان هو سدني سمث •

(٣٩) ظهرت ترجمة انكليزية حديثة لهـذا النص في كتاب :
J. Pritchard, ANET, pp. 312ff.

(٤٠) B. Landsberger/Bauer, ZA XXXVII (1926-27), pp. 88ff.

(٤١) R. Dougherty, Archives from Erech, Time of Nebuchadnezzar and Nabonidus (1923), p. 34f.; American Journal of Archaeology XXXIV (1930), p. 309, fig. 12.

(٤٢) R. Dougherty, Records from Erech, Time of Nabonidus (1920), Text, No. 134; Nabonidus and Belshazzar (1929), p. 114f.

هـ ـ مسلة حران :

عثر الآثـاري الانكليـــــــزي رايس D.S. Rice [٤٣] على مسلتين للملك نبونيـــد وذلك في اثناء تنقيباته التي اجراها في اطـلال الجامع الكبير في حران في الخمسينات • وقـد نشر الباحث المشـــهور كاد (C.J. Gadd) [٤٤] النص المسماري وترجمته مع دراسة مفصلة وذلك في سنة ١٩٥٨ • وتحدثت كتابة مسلتـي حران عن حملة الملك نبونيد الى تيماء واقامته فيها لمدة (١٠) عشر سنوات ، تنقل خلالها ـ عـلاوة على تيماء ـ بين المدن التالية :

دادانو	da-da-nu
باداكـــو	pa-dak-ku
خي ايبرا	hi-ib-ra-a
ياديخـو	ia-di-hu
يتريبو	ia-at-ri-bu

ولقد اورد كاد (Gadd) [٤٥] الاســـماء الحديثة للمدن الواردة بالخط المسماري وباللغة البابلية في كتابة الملك نبونيد على مسلتي حران • وهذه الاسماء هي :

ديدان (العلا)	DADANU
فـــدك	PADAKKU
خيبـــر	HIBRA
يديـع	IADIHU
يثـرب	IATRIBU

والصيغة التي وردت في كتابات حران لمدينة تيماء هي :

Te-ma-a

٣ ـ الكتابات الآرامية :

ان اقدم كتابة آرامية ورد فيها اسم تيمـــاء Tema تعود للقرن السادس قبل الميلاد • وهذه الكتابة منقوشة على الوجه الامامي لمسلة تيمـــاء المشهورة التي نشرت مع النص الآرامي في كتاب :
Corpus inscriptionum Semiticarum. Pars. II, Tomus I, pp. 107-115.

وقد اعاد نشر هذا النص الآرامي مع ترجمة انكليزية له الباحث كوك (Coocke) [٤٦] • وظهرت مؤخرا ترجمة عربية لهذا النص الآرامي قام بها الدكتور محمود الغول [٤٧] • وتدور هـــذه الكتابة حول ادخال احـد الكهنة معبودا جديدا الى تيماء •

وهناك كتابة آرامية أخرى تعود الى النصف الثاني من القرن الاول قبل الميلاد عثر عليها في كهف قمران قرب البحر الميت [٤٨] • وقـــد نشرت هذه الكتابة الآرامية المدونة على قطعة من الجلـــد (الرق) من قبـــل ميليـــك (J.T. Milik) [٤٩] في سنة ١٩٥٦ لاول مرة• وتحدث هذا النص الآرامي عن اقامة الملك البابلي

---

(٤٣) D.S. Rice, Illustrated London News (ILN) 21st September, 1957, pp. 466ff.

(٤٤) C.J. Gadd, in: Anatolian Studies 8 (1958), pp. 35ff.

(٤٥) C.J. Gadd, An St. 8 (1958) pp. 81ff.

(٤٦) G.A. Cooke, A Text-Book of North-Semitic Inscriptions (Oxford 1903), pp. 195-199.

(٤٧) حمد الجاسر ، المرجع السابق ، ص ٦٦ • وفي الصفحة ٦١٥ و ٦١٦ اورد حمـــد الجاسر ما كتبه الهمداني والبكري حول يديع •

(٤٨) لانكستر هاردنج ، آثار الاردن ، ترجمة سليمان مرمى الطبعة الاولى ١٩٦٥ ، ص ١٩٠الخ•

(٤٩) J.T. ilik, Revue Biblique 63 (1956), pp. 407-415.

تبونيد في تيماء والتي استمرت ـ كما جاء في هذا النص ـ مدة (٧) سبع سنوات • ويلاحظ ان هذه الكتابة قد حظت باهتمام خاص من لدن الباحثين المختلفين من المان وروس وفرنسيين واسرائيليين امثال : (H. Bardtke) [٥٠] (M. Burous), [٥١] (H.M.I. Gevarjahu), [٥٢] (J.D. Amusin), [٥٣] (Dupont-Sommer), [٥٤] (R. Meyer), [٥٥] وذلك للنزعة اليهودية الطاغية على هذا النص •

هذا وسبق ان ذكرنا خبر العثور على كتابة آرامية في مدينة الحضر ورد فيها قيام قبيلة (بنو تيمو) وقبيلة (بنو بلعقب) ببناء معبد للاله نرجال في الحضر في سنة ٣ قبل الميلاد (أنظر معنى تيماء ومدلولها) •

٤ ـ الكتابات النبطية :

عثر في مدائن صالح (الحجر) على لوح من الحجر ، مستطيل الشكل يحمل كتابة نبطية[٥٦] ورد فيها اسم تيماء •

٥ ـ التوراة :

أشارت التوراة (العهد القديم) الى مدينة تيماء في عدة مواضع وذلك سوية مع ددان (العلا) وغيرها[٥٧] • والصيغة التي وردت فيها مدينة تيماء هي في حالة النصب أي (تيمان) ، أما حالة الرفع في تيما (Taima) ، كما واشارت التوراة كذلك الى قبيلة تيمان •

٦ ـ الشعر العربي :

واسم تيماء نجده في الشعر العربي أيضا ، في اشعار شعراء مشهورين وشعراء غير مشهورين • ومن هؤلاء :

أ ـ امرؤ القيس :

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة
ولا اطما الا مشيدا بجندل[٥٨]

ب ـ الاعشى :

بالابلق الفرد من تيماء منزله
حصن حصين وجار غير غدار[٥٩]

ج ـ شاعر مجهول :

وحدثتماني ان تيماء منزل
لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

---

(٥٠) H.Bardtke, Die Handschriften-funde am Taten Meer (Berlin 1958), p. 301.

(٥١) M. Burrows, Mehr Klarheit über die Schriftrollen (München 1958), p. 347.

(٥٢) H.M.I. Gevarjahu, in: Studien über die Rolle der Judäischen Wüste (1957) pp. 12-23.

(٥٣) J.D. Amusim, in: Archiv Orientalni (ArOr) 27 (1959) p. 148.

(٥٤) A. Dupont-Sommer, Les écrits esséniens decouverts près de la mer Morte (Paris 1960), pp. 336-341.

(٥٥) R. Meyer, in: Theologische Literature zeitung 85, 11 (1960) pp. 831-834.

(٥٦) F. Altheim, R. Stiehl, Die Araber in der Alten Welt, Fünfter Band, erster Teil (Berlin 1968), p. 305.

(٥٧) أيوب ، الاصحاح ٦ ، الآية ١٩ •

(٥٨) البيت ٧٦ من من معلقته المشهورة •

(٥٩) البكري ، ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، ص ٣٢٩ •

فهذي شهور الصيف امست قد انقضت
فمـا للنـوى ترعى بليلى المراميا[٦٠]

٦ ـ الكتب العربية القديمة :

تضمنت مؤلفات بعض المؤرخين والبلـدانيين من العرب والمسلمين نتفا من المعلومات عن مدينة تيماء • ولكي يحكم القاريء على هذه المعلومات وتسهيلا له ، ادرجنا ادناه النص الحـرفي لما جاء في المراجع العربية القديمة • ان ترتيبنا في نقل الفقرات هو ليس على أساس زمن المؤلف وانما حسب غزارة واهمية المادة التي كتبت عن تيماء • كتب :

أ ـ المقدسي :

« وليس في هذه البادية الا تيماء وهي مدينة قديمة واسعة البقعة كثيرة النخيل هائلة البساتين غزيرة المياه مع خفة عجيبة وعين مليحة تخـرج في شباك حديد الى بركة ثم يتفرق في البساتين ولهم آبار حلوة وهي في سهله الا ان اكثرهـا خرابات الجامع فيها والعمارات حول السـوق وكل تمورها جيدة وفي اهلها شره لا عالم بهـا يرجع اليه ولا حاكم يعول عليه ورأيت خطيبهم بقالا وحاكمهم نعالا مع تعصب عظيـم ودروع داودية يلبسونها في الفتن »[٦١] • وكتب ايضا :

« اعلم ان بين اقاليم العرب غير المغرب بادية ذات مياه وغدران وآبار وعيون وتلال ورمـال وقرى ونخيل قليلة الجبال كثيرة العرب مخيفـة السبل خفيفة الطرق طيبة الهواء ردية الماء ليس بها بحيرة ولا نهر الا الازرق ولا مدينـة الا تيماء ... »[٦٢] .

وحول الطرق المارة بتيماء كتب المقدسي :

« واما طريق تبوك فتأخذ من عمان الى معان منهلين ثم الى تبوك مثلهما ثم الى تيماء اربعا • واما طريق وبير من عمـان الى وبير ٣ مناهل ثم الى الاجولي ٤ مراحل ثم الى شجر منهلين ثم الى تيماء ٣ مناهل • واما طريق بطن السر فتأخذ من عمان الى عوتيد نهارين ثم الى المحدثة نصف نهار ثم الى النبك مثله ثم الى مآء نهارا ثم الى الجربي نهارا ثم الى عزفجا نهارا ونصف ثم الى محزى ثلاثا ثم الى تيماء اربعا وهذه المحجات الثلاث طـرق العرب الى مكة وفيها كان بريد ملوك بني أميـة وقت كونهم بدمشق واياها سلكت جيوش العمرين وقت فتح الشام وهي قريبات آمنات اصحابها بنو كلاب ويصحبهم كثير من اهل الشام ويجتمعون في عمان وقد سلكتها غير مرة • طـريق وادي القرى فيقال انها تخرج على المنهب خلف فيـد ومن المنهب الى وادي القرى ٥ ليال ومنه الى تيماء ٤ ومنه الى تبـوك ٧ ومنـه الى وادي طي ليلتان .... »[٦٣] .

ب ـ البكري :

« تيماء : بفتح اوله وبالمد ، على وزن فعلاء وتيماء من أمهات القرى • ويقال انها صالح أهلها رسول الله صلعم • ويقال ان يزيد ابن ابي سفيان

---

(٦٠) البكري ، المرجع السـابق ، ص ٣٢٩ الخ ..

(٦١) المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ليدن ١٩٠٦ الطبعة الثانية ، ص ٢٥٢ •

(٦٢) المقدسي ، المرجع السابق ، ص ٢٣٨ •

(٦٣) المقدسي ، المرجع السـابق ، ص ٢٥٠ الخ •

اسلم يوم فتح تيماء .... وكان حمل بن مالك ابن النابغة يسكن الجناب وبينه وبين تيماء حصن الابلق الفرد ، الذي كان ينزله السموأل ويقول فيه الاعشى :

بالابلق الفرد من تيمـــاء منزلـه
حصن حصين وجـــار غير غـدار

قال السكوتي : ترتحل من المدينة وانت تريد تيماء ، فتنزل الصهباء لاشجع ، ثم تنزل اشمذين لاشجع ثم تنزل العـين ثم سلاح لبني عذره ، ثم تسير ثلاث ليال في الجناب ، ثم تنزل تيمـــاء وهي لطي . ولتيماء طريق آخر : تخـــرج من المدينة فتأخذ على البيضاء ، ثم تأخذ في بطن أضم وهي لبني دهمان من أشجع ، ثم تنزل غشى وهي لعذره ثم تنزل مطرائين وهي لليلى بنت عمر بن الحاف بن قضـــاعة . ثم تنزل وادي القرى ، ثم الحجر ، ثم تسير الى تيمـــاء في فلاة ثلاثا . وطريق ثالثة الى تيماء : من المدينة الى فيد ، من فيد الى الهتمه ، وهي عين ثم الى مليحه ، ثم الى الشطنيه أو النفيانة ، ايهما شئت وهما بئران بينهما ميل ، ثم الدعثور ثم ميثب ثم البويره ثم عراعر ، ثم العبسيه ، ثم ارك ، ثم رفده ، ثم خناصره ، ثم الثمد ، ويدعى ثمد الفلاة ثم جدد ثم تيمـــاء . وطريق رابعه : من الشطنيه المذكورة يسرة ، حتى ترد العتيقه ، ثم الغمر ثم سقف ، فيه نخل ، ثم الى الصلصله ، ثم الى جفر الجفـاف ، ثم الى جنفي ، ثم مليحه ، ثم النقيب برأس حرة ليلى ثم بطن مو ، ثم تمن ، رواوه ، ثم برد ثم تيماء .

وقال الشاعر :

وحدتتمـــاني أن تيمـــاء منزل
لليلى اذا ما الصيف القى المراســـيا
فهذي شهور الصيف أمست قد انقضت
فما للنـوى ترمى بليلى المراميـــــا

وتيماء : مدنية لها سور وعلى شاطىء بحر طوله فرسخ ، وبها بحيرة يقال لها العقيرة ، ونهر يقال له نهر فيحاء ، وهي كثيرة النخل والتـــين والعنب وبها ناس كثير من بني جوين ، من طيء ، وبني عمرو وغيرهم . ثم تخرج من تيمـــاء الى الشام على حوران والبثينه وحسمي ... »[٦٤].

ج ـ ياقوت الحموي :

« تيمـــاء : بالفتح والمـد : بليد في أطراف الشام ، بين الشام ووادي القرى ، على طـــريق حاج الشام ودمشق ، والابلق الفـرد حصـــن السموأل بن عادياء اليهودي مشرف عليهـــا ، فلذلك كان يقال لها تيماء اليهـــودي ، وقال ابن الازهري : المتيم المضلل ، ومنه قيل للفلاة تيمـاء لانها يضل فيها ، قال ابن الاعـــرابي : ارض واسعة ، وقال الاصمعي : التيماء الارض التي لا ماء فيها ولا نحو ذلك . ولما بلغ أهل تيماء في سنة تسع وطأ النبي صلى الله عليه وسلم وادي القرى أرسلوا اليه وصالحوه على الجزية وأقاموا ببلادهم وارضهم بايديهم ، فلما اجلى عمر رضى الله عنه اليهود عن جزيرة العرب اجلاهم معهم.. »[٦٥].

د ـ الهمذاني :

« .... ثم من الحجر الى تيمـاء موضـــع

---

(٦٤) البكري ، المرجع الســـابق ، ص ٣٢٩ الخ .

(٦٥) ياقوت الحموي ، المرجع الســـابق ، ص ٦٧ .

السموأل في دهناء ثلاث مراحل بطان ويسكن ما بين ذلك من طيء بنو صخر واخوتها بنو عمرو وبطن من بحتر وقرار تيماء الآن لطيء ثم لبني زريق وبني مرداس وبني جوين والغشـاة وهم موال ، فاذا خرجت من تيماء قصد الكوفة ثانيـا فأنت في ديار بحتر من طيء الى ان تقع في ديار بني أسد قبل الكوفة بخمس وهذه الطريق بين القريات يسرة مما يلي البياض والمنهب عن ايمانهم والقريات لذبيان وبحتر من طيء وخليط وان مر تيماء راجعا الى المحجه الى الكوفة خرج على فيد ان شاء على الجبلين حتى يلزم المحجه والمسلك في هاتين الطريقين بالخفاره ، وان تياسرت وقعت من تيماء في ديار ذبيان والبياض الى ان يقول حوران هاانذه ويخلطهم من كلب بعراعر وما يليه نم من حوران في ديار كلب عن يمينك في السماوه ثم في الدهناء الى ان ترى نخل الفرات .. »(٦٦) .

هـ ـ المسعودي :

« وكان اهل تيماء اعداء رسـول الله صلعم ورؤساؤهم آل السموأل بن عادياء بن حيا بن رفاعه ابن الحارث بن ثعلبه بن كعب بن عمرو مريقياء ابن عامر والسموأل أحد اوفياء العرب وهو صاحب الحصن المعروف بالابلق الفرد وقد ذكره أعشى بن قيس بن ثعلبـه في مديحه لشـريح بن السموأل فقال :

بالابلق الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدار

فلما بلغهم مانزل بأهل وادي القرى صالحوا رسول الله صلعم على اداء الجزيه ورجع رسول الله صلعم الى المدينة وكان استخلف عليها سباع بن عرفطه الانصاري ... »(٦٧) .

و ـ الطبري :

« .. قالوا امر أبو بكر خالدا بان ينزل تيماء ففصل رداء حتى ينزل بتيماء وقد أمره أبو بكر ان لا يبرحها وان يدعو من حوله بالانضمام اليه وان لا يقبل الا ممن لا يرتد ولا يقاتل الا من قاتله حتى يأتيه امره فاقام فاجتمع اليـه جموع كثيرة وبلغ الروم عظم ذلك العسكر فضربوا على العرب الضاحية البعوث بالشام اليهم فكتب خالـد بن سعيد الى أبي بكر بذلك وبنزول من استنفرت الروم وغفر اليهم من بهراء وكلب وسليح وتنوخ ولخم وجذام وغسان من دون زيزاء بثلث فكتب اليه أبو بكر أن اقدم ولا تحجم واستنصـر الله فسار اليهم خالدا فلما دنا منهم تفرقوا واعـروا منزلهم فنزله ودخل عامة من كان تجمع لـه في الاسلام وكتب خالد الى أبي بكر بذلك فكتب اليه أبو بكر أقدم ولا تقتحمن حتى لاتؤتى من خلفك فسار فيمن كان خرج معه من تيماء ولحق به من طرف الرمل ... »(٦٨) .

---

(٦٦) الهمداني ، ابو محمد بن احمـد بن يعقوب بن يوسف بن داود ، كتاب صفة جزيرة العرب ، نشر وتحقيق محمد بن عبدالله بن بليهد النجدي (١٩٥٣) ص ١٣١ .

(٦٧) المسعودي ، كتاب التنبيه والاشراف ، بيروت ١٩٦٥ ، ص ٢٥٨ .

(٦٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، القسم الاول ٤ ، روائع التراث العـربي ٣ (بيروت) ص ٢٠٨١ (حوادث سنة ١٣هـ) .

وذكر الطبري في حوادث سنة ٣٩ ما يلي :

« ... قال وفيها وجه معاوية ايضا عبدالله بن مسعده الفزاري في الف وسبعمائة رجل الى تيماء وامره ان يصدق من مر به من اهل البوادي وأن يقتل من امتنع عن عطائه صدقة ماله ثم يأتي مكة والمدينة والحجاز يفعل ذلك واجتمع اليه بشـــر كثير من قومه فلما بلغ ذلك عليا وجه المسيب بن نجبه الفزاري فسار حتى لحق ابن مسعده بتيماء فاقتلوا ذلك اليوم حتى زالت الشمس قتالا شديدا وحمل المسيب على ابن مسعده فضربه ثلاث ضربات كل ذلك لا يلتمس قتله ويقول له النجاء النجاء ، فدخل ابن مسعده وعامة من معه الحصن وهرب الباقون نحو الشام وانتهب الاعراب ابل الصدقة التي كانت مع ابن مسعده وحصـــره ومن كان معه المسيب ثلثة ايام ثم القى الحطب على البـاب والقى النيران فيه حتى احترق فلما احسوا بالهلاك اشرفوا على المسيب فقالوا يا مسيب قومك فرق لهم وكره هلاكهم فأمر بالنار فاطفئت ... »[٦٩] .

ز ـ ابن الاثير :

ان نفس الكلام الذي أورده الطبري اعـلاه قد نقله باختصار وتصرف ابن الاثير في كتابـــه الكامل في التاريخ[٧٠] .

ح ـ الاصطخري :

« وتيماء حصن أعمر من تبوك وهـــي في شمال تبوك ، وبها نخيل وهي ممتار البادية وبينها وبين أول الشام ثلاثة أيام »[٧١] .

ط ـ ابن رسته :

« .... ومن اعراضها تيماء وبها حصنهـــا الابلق الفرد وهو بين الشام والحجازو كان ملكها السموأل بن عاديا الموصوف بالوفاء »[٧٢] .

ي ـ الادريسي :

« وتيماء حصن عامر ، بقيته ازلية وهو أعمر من تبوك وبينها اربع مراحل وبين تيمـــاء واول الشام ثلاثة أيام ... وبتيماء مياه ونخيل ومنـه تمتار البادية وبه تجارات قلائل »[٧٣] .

ك ـ مخطوطة الروض المعطار :

« تيماء : من امهات القرى ، على سبع ليال من المدينة المكرمة ، ولها سور على شاطيء بحـر طوله فرسخ ويخرج من تيما الى الشام عـلى حوران والثنية وحسمى وبين تيمـا واول الشام ثلاثة أيام . وبتيماء مياه ونخل ومنه تمتار البادية ، وبه تجارات قلائل وفي تيماء يقول الشاعر فـي قصة السموأل بن عاديا حين استودعه اموال امريء القيس ابن حجر وسلاحه ودرعه فبعث اليـــه الحارث بن أبي شمر الغساني ليأخذ كـل ذلك منه فمنعه ولم يجبه الى ذلك :

بالابلق الفرد من تيمـــاء منزله
حصن حصين وجار غير غدار[٧٤]

---

(٦٩) الطبري ، المرجع السابق ، القسم ٦، ص ٣٤٤٦ .

(٧٠) ابن الاثير ، الكامل في التـــاريخ ، ادارة الطباعة المنيرية ، الجزء الثاني ص ٢٧٦ والجزء الثالث ص ١٨٩ .

(٧١) الاصطخري ، ابن اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكـرخي ، المســـالك والممالك ، تحقيق الدكتور محمد جابر عبدالعال الحيني ، القاهرة ١٣٨١/١٩٦١هـ ، ص ٢٥ .

(٧٢) ابو علي احمد بن عمر بن رسـته ، الاعلاق النفيسه ، الجزء السابع ، ص ١٧٧ .

(٧٣) الادريسي ، نزهة المشتاق ، نسخـة باريس رقم ٢٢٢٣ ، المخطوطة سنة ٧٤٤ ، عن حمد الجاسر ، المرجع السابق ص ٤٠٢ .

ل ـ ابن خرداذبه :

« .... ومنها تيماء وبها حصنها الابلق الفرد وهي بين الشام والحجاز وكان ملكها السموأل ابن عاديا اليهودي الموصوف بالوفاء والذي يقول فيه الشاعر :

بالابلق الفرد من تيمـــاء منزله
حصن حصين وجار غير غدار»[٧٥]

م ـ صفي‌الدين البغدادي :

« تيماء بالفتح (وسكون التحية) والمـــد : بليد في اطراف الشام بينها وبين وادي القرى على طريق‌حاج دمشق ، والابلق الفرد حصن‌السموأل ابن عادياء اليهودي مشرف عليه »[٧٦] .

ن ـ الفيروزابادي :

« تيماء : بالفتح والمد ، بلدة على ثمان‌مراحل من المدينة ، بينها وبين الشام ، وسبق في تبوك انها من توابع المدينة وأقول تيماء : لا تزال بلدة عظيمة »[٧٧] .

س ـ ابن بليهد النجدي :

« تيماء ذي : هي تيماء السموأل الواقعة في القطعة الشمالية من نجد ، وهي بلدة قديمة جاهلية بهذا الاسم ، ولما بلغ اهل تيماء في سنة تسع وطأ النبي صلى الله عليه وسلم وادي القرى ارسلـــوا اليه وصالحوه على الجزية واقاموا ببلادهم وارضهم بايديهم ، فلما اجلى عمر رضى الله عنه اليهود عن جزيرة العرب اجلاهم معهم »[٧٨] .

وعلى ضوء الفقرات المقتبسة اعلاه نستطيع أن نقول ان المصادر العربية صحيحة المعلومات وخالية من ذكـــر ووصف آثار هـــذه المدينة ، وان كل ما جاء فيها بخصوص تيماء لا يخـــرج عن ذكر :

١ ـ الموقع والاشجار التي تزرع فيها .
٢ ـ الطرق المارة بها والمسافات .
٣ ـ السموأل بن عادياء اليهودي وحصنـــــه المعروف بالابلق الفرد .
٤ ـ مصالحة اهل تيماء رسول الله (ص) على اداء الجزية .
٥ ـ اجلاء الخليفة عمر بن الخطاب يهود تيماء .

تيماء والرحالة الاجانب وغيرهم

بدأت رحلات الاجانب الى تيماء منذ نهايـــة النصف الاول من القرن التاسع عشر . وكـــان هؤلاء الاجانب من جنسيات مختلفـة . وعثروا على بعض الكتابات والآثار الاخرى التي نقلـوها الى متاحف دولهم مثل مسلة تيماء . كما وضعوا الابحاث والكتب المعززة باحسن الصور والرسوم والخرائط عن تيماء وغيرها من الاماكن التـــي زاروها . وهكذا أضاف هؤلاء الاجانب معلومات

---

(٧٤) « الروض المعطار » مخطوطة مكتبـة عارف حكمت في‌المدينة ، عن حمد الجاسر ، المرجع السابق ص ٤٠٣ .

(٧٥) ابن خرداذبه ، ابو القاسم عبيد الله ابن عبدالله ، المسالك والممالك ، ص ١٢٨ .

(٧٦) صفي‌الدين عبدالمؤمن بن عبدالحـــق البغدادي ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنـــــة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الجـــزء الاول ، الطبعة الاولى ١٩٥٤/١٣٧٣ ، ص ٢٨٦ .

(٧٧) الفيروزابادي ، مجدالدين ابي الطاهر محمد بن يعقوب ، المغانم المطابه في معالم طابه ، تحقيق حمد الجاسر ، الطبعة الاولى ١٩٦٩/١٣٨٩، ص ٧٨ .

(٧٨) محمد بن عبدالله بن بليهد النجدي ، صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الاخبار ، الجزء الاول ، ١٩٥١/١٣٧٠هـ ، ص ٣٠ .

جديدة الى ما هو موجود في المراجع العربيـــة القديمة • لقد زار تيماء كل من :

١ ـ والن (G.A. Wallin) (٧٩) :

وهو باحث من بلاد الســـويد ، ذهب من القاهرة الى معان (الاردن) ومنهـــا الى وادي السرحان ، ثم حائل حيث وصلها في سنة ١٨٤٥ • وفي رحلة ثانية له تمت في سنة ١٨٤٨ ذهب والن من تبوك الى تيمـاء حيث مكث فيها مدة أسبوع وكان ذلك في شهر نيســان من سنة ١٨٤٨ ثم غادرها الى حائل •

٢ ـ كارلو كوارماني (Carlo Guarmani) (٨٠) :

وهو ايطالي ، قام برحلة من القدس الى جبل شمر والى تيماء وخيبر • وكانت اقامته في تيماء قصيرة وتمت في سنة ١٨٦٤ • ويذكـــر عبدالله فلبي عنه ان الحاكم التركي في دمشق قد ارسله الى تيماء ليشتري له عددا من الخيل •

٣ ـ جارلس دوتي(٨١) (Charles M. Doughty)

وهو رحالة انكليزي زار تيماء لاول مرة في الفترة الواقعة بين ٢٧ شباط لغاية ١ آذار من سنة ١٨٧٧ • اما زيارته الثانية لتيماء فكانت في الفترة الواقعة من ٢ ايلول لغاية ١ تشرين الاول من سنة ١٨٧٧ ايضا • ان هذا الرحالة قد ادعى اعتنـــاق الاسلام وذهب الى دمشق ومنها حاول السفر مع احدى قوافل الحجاج ولكنه فشل • وفي ١٣ نوفمبر من سنة ١٨٧٧ نجح في الاشتراك مع احـــدى قوافل الحجاج وعند وصوله الى مدائن صالـح ترك القافلة وبقى في مدائن صالح عشرة أسابيع ومنها ذهب الى العلا • وخلال زيارته هـذه قام بدراسة قبور مدائن صالح واستنسخ الكثير من الكتابات الثمودية والنبطية والعربية • وفي تيمـاء عثر على ٣ كتابات آرامية(*٨١) وهـو أول من أشار الى وجود مسلة تيماء التي نقلت فيما بعـد الى متحف اللوفر بباريس •

٤ ـ شارل هوبر (Charles Huber) (٨٢) :

وهو المانى الاصل من منطقة الالزاس فـى فرنسا • زار تيماء لاول مرة في سنة ١٨٧٩ حيث جاءها من حائل • وفي زيارته الثانية رافقـــه المستشرق الالماني يوليوس اويتنج J. Euting وذلك في سنة ١٨٨٤ • وفي مدائن صالح افترق هوبر عن أويتنج لكي يسافر الى خيبر والمدينـــة المنورة وجده ومنها يعـود الى حائل والعراق ثم دمشق ولكنه قتل بالقرب من مكـــة فـي يوم

---

(٧٩) G.A. Wallin, Notes taken during Journay through part of Northern Arabia. 1848, Journal of the Royal Geographical Society 20 (1851), 24 (1855). M. Trautz, A forgotten explorer of Arabia: G.A. Wallin in: Journal of the Royal Asiatic Society 19 (1932), pp. 131-150. R.P. Dougherty, in: AJA XXXIV (1930) p. 296. A. Grohmann, Arabien, p. 36. Hogarth, The Penetration of Arabia, p. 169.

(٨٠) R.P. Dougherty, op. cit., 296. Hogarth, op. cit., 266f. A. Grohmann, Arabien, p. 37.

(٨١) Charles Montague Doughty, Travels in Arabia Deserta I, pp. 284-300, 517-565; A. Grohmann, Arabien, p. 37.

(٨١*) C.M. Doughty, Documents épigraphiques recueillis dans le Nord d'Arabie (Paris 1884) pl. XXVII; Travels in Arabia Deserta I, 291, 296.

(٨٢) Ch. Huber, Journal d'un voyage en Arabie, pp. 376-384; Hogarth, op. cit., p. 281, note 1; A. Grohmann, Arabien, p. 38.

٢٩-٧-١٨٨٤ ويذكر حمد الجاسر عن حادثة قتل هوبر ما يلي :

« وكأن هوبر لم تطب نفسه بذلك فاعاد الكرة مرة أخرى وزار ابن رشيد في حائل ومعروف ان ابن رشيد يظهر الخضوع للدولة العثمانية التي يظهر انها هي يسرت لهوبر رحلاته، ولكن بقدر ما وفق في رحلته الاولى خالفه التوفيق في الثانية ، ذلك ان ابن رشيد بعث في أثره رجلا يدعى ابن شميلان من شيوخ قبيلة هيتم وأمره بأن يسير بسيره حتى يصل الى بلدة العلا منها رحلته،وخارجا من حدود امارة ابن رشيد وحينئذ يقتله ويحرق كل أوراقه وما معه ما عدا الاشياء التي يحتاج اليها من متاع وزاد ولباس فهذه لابن شميلان ، وقد نفذ الرجل أمر سيده. ويظهر ان ابن رشيد كان سيىء الظن بالرجل ، وانه كان يخشى من أن يكون جاسوسا أو انسانا كلف بعمل من شأنه امتداد النفوذ الاجنبي الى جزيرة العرب ، والغريب في الامر ان ابن رشيد لم يكتف بذلك بل ارسل اناسا يتتبعون المواقع التي علم بأن هوبر نقل منها كتابات ، وكان مرافقوه عندما يشاهدونه ينقل الكتابة يظنون انه يكتبها هو في الاحجار ذلك بان يستعمل بعض الوسائل التي توضح الكتابة فنقلوا لابن رشيد انه يكتب في الجبال وفوق الاحجار ، فارسل اناسا أمرهم بتكسير كل الاحجار التي فيها كتابه مما نقله هوبر . وهكذا الجهل ، فما الذي يضر ابن رشيد لو أمر بحفظ اوراقه وما نقل من آثار أو ابقى على بعض الكتابات التي شاهدها »[٨٣] .

٥ - يوليوس أويتنج (J. Euting) [٨٤] :

وهو مستشرق الماني زار تيماء مع هوبر في ٢٣-١-١٨٨٤ وفي اثناء اقامته في تيماء قام بشراء مسلة تيماء كما وصور بعض الكتابات الآرامية[٨٥].

٦ - جوسن وسافينياك
(Jaussen et R. Savignac)

وهما من رجال الدين الافرنسيين . قاما بزيارة تيماء في سنة ١٩٠٧ و ١٩٠٩ والفا كتابا نفيسا عن رحلتهما لمدائن صالح والعلا وتيماء[٨٦] .

٧ - موزل (A. Musil) [٨٧] :

وهو مستشرق جيكوسلوفاكي ، كلفته الحكومة العثمانية في منتصف مارت ١٩١٠ باجراء دراسات وابحاث لخط الحجاز من معان (الاردن) الى العلا . وقد زار مدينة تيماء في سنة ١٩١٠ .

٨ - عبدالله فيلبي (H. St. Philby) : [٨٨]

وهو الانكليزي المشهور الذي جاب الجزيرة

---

(٨٣) حمد الجاسر ، المرجع السابق ، ص ٣٥٤ .

(٨٤) Julius Euting, Tagebuch einer Reise in Inner-Arabien I (Leiden 1896), II (hg. v. E. Littmann, Leiden 1914).

(٨٥) Corpus inscriptionum Semiticarum (Paris, Académie des Inscriptions et Belles-Lettres) II, No. 114, 336.

(٨٦) J.A. Jaussen/R. Savignac, Mission Archéologique en Arabie I, pp. 109-165; A. Grohmann, Arabien, p. 39.

(٨٧) A. Musil, The Northern Hegaz (New York 1926).

(٨٨) H. St. Philby. The Land of Midian (London 1955).

وقد ترجم عمر الديراوي هذا الكتاب بعنوان (ارض الانبياء) ، بيروت ١٩٦٥ .

العربية وقطع الربع الخالي • وقد زار فيلبي مدينة تيماء في الرابع من كانون الثاني سنة ١٩٥١ وغادرها في اليوم الثالث عشر من نفس الشهر[٨٩] •

٩ ـ كرترود بل (Gertrode Bell) [٩٠] :

وهي امرأة انكليزية لعبت دورا خاصا في عهد الاحتلال البريطاني للعراق • وقد كانت زيارتها لتيماء في سنة ١٩١٣ •

١٠ ـ بعثة وينت (Winnett) [٩١] :

وكانت هذه البعثة مؤلفة من
Winnett, Read, Harding, Vidal,
وقد زاروا تيماء في ٦ـ٥ـ١٩٦٢ •

هذا وبالاضافة الى زيارات الاجانب لتيماء فقد قام باحثون وآثاريون من غير الاوربيين بزيارة تيماء وكتبوا عنها ومنهم :

١ ـ عبدالقدوس الانصاري :

صاحب مجلة المنهل السعودية • قام برحلة أثرية من المدينة المنورة الى تيماء في يوم ٢٥ـ٥ـ١٣٨٢هـ ودون هذه الرحلة في كتابه (بين التاريخ والآثار) الصادر في سنة ١٩٦٩ •

٢ ـ حمد الجاسر :

صاحب مجلة العرب السعودية • قام هو الآخر برحلة مماثلة لرحلة عبدالقدوس الانصاري أي من المدينة المنورة الى تيماء ايضا وذلك في يوم ١١ـ٥ـ١٩٧٠ (٦ ربيع الاول ١٣٩٠) وطبع مشاهداته في كتابه (في شمال غرب الجزيرة) الصادر في سنة ١٩٧٠ •

٣ ـ جمعية التاريخ والآثار :

زارت جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض مدينة تيماء في يوم الجمعة المصادف ٩ـ٣ـ١٩٧٠• وكان كاتب هذا المقال من المشتركين في هذه الزيارة •

مسلة تيماء

في سنة ١٨٧٧ شاهد دوتي (Doughty) [٩٢] اثناء مكوثه في تيماء قسما متساقطا من الجدار الحجري لبئر (هداج) • وكان من ضمن الاحجار المتساقطة حجر مكتوب جلب فيما بعد شهرة خاصة لمدينة تيماء وعرف باسمها أي (مسلة تيماء)[٩٣] • ويذكر دوتي[٩٤] ان كلا من هوبر (Huber) واوينتج (Euting) قد شاهدا هذا الاثر من بعده وذلك في سنة ١٨٨٠ • وفي خلال الفترة الواقعة بين زيارة دوتي وزيارة هوبر واوينتج ، نقل هذا الاثر (مسلة تيماء) من منطقة بئر هداج الى بيت احد اهالي مدينة تيماء المدعو طليحان ، حيث وجدها اوينتج[٩٥] مشيدة في جدار البيت وقام بشرائها ونقلها الى اوربا حيث استقرت فيما بعد في متحف اللوفر

---

(٨٩) عبدالله فيلبي ، المرجع السابق ، ص ٩٥ •

(٩٠) حمد الجاسر ، المرجع السابق ، ص ٣٥١ •

(٩١) F.V. Winnett/W.L. Reed, Ancient Records from North Arabia (Toronto 1970).

(٩٢) Ch. M. Doughty, Travels in Arabia Deserta I, p. 532.

(٩٣) يطلق الآثاريون كلمة (مسلة Stele) على اللوح الذي يكون طرفه العلوي محدبا •

(٩٤) Ch. M. Doughty, op. cit. I, p. 532.

(٩٥) J. Euting, Tagebuch einer Reise in Inner-Arabien II, p. 157.

باريس حسبما ذكره كرومان (Grohmann) [٩٦] ولكن مارك ليدز بارسكي (Mark Lidzbarrki) [٩٧] يذكر بان وصول مسلة تيماء الى متحف اللوفر بباريس كان بفضل مساعي كل من هوبر (Huber) والقنصل الافرنسي في جدة • ويوجد في كتاب هوبر (Huber) [٩٨] وصف لعملية الحصول على مسلة تيماء ، فهو يذكر بانه ابلغ رغبته الى امير تيماء عبدالعزيز بن رمان في الحصول على الاثر موضوع البحث والموجود في الجدار واعطاه كيسا من النقود فاخبره الامير بان صاحب البيت يريد شيئا من المال مقابل ذلك فاعطاه هوبر كيسا آخر من النقود ، وأحضروا له بعد ذلك الحجر الذي عرف فيما بعد باسم مسلة تيماء •

ان المكان الاصلي القديم الذي وضعت فيه هذه المسلة هو غير معروف[٩٩] ولكن كرومان (Grohmann) [١٠٠] يذكر بان هذه المسلة كانت موجودة في المعبد الواقع فوق قمة جبل غنيم القريب من تيماء •

شكل (١)

ومسلة تيماء عبارة عن لوح من الحجر الرملي وزنه ١٥٠ كغم طوله ١١٠ سم وعرضه ٤٣ سم وسمكه ١٢ سم والنهاية العليا للمسلة مقوسة (شكل ١) • ويحتوي السطح الامامي من المسلة على كتابة آرامية[١٠١] جاء فيها :

١ – [بيرح •••] بشت ٢٢ [لملكا •••]
[في شهر •••] بسنة ٢٢ [للملك •••]
٢ – [صدقو بتي] ما صلم [زي محرم وشنجلا]
[قدموا في تي]ما لصلم [ذو محرم وسنجلا]
٣ – [واش]يرا الهي تيما لصلم زي
[واش]يرا آلهة تيما لصلم ذي
٤ – [هجم لهن] شمه بيوما زن [بتي]ما
[هجم لذلك] اقامة في هذا اليوم
[بتي]ما
٥ – [صلمشزب بر فطسري] ••• زي
[صلمشزب بن فطسري] ••• من
٦ –
٧ –
٨ – •••• الهن [هاسوثاز]
لذلك [هذا النصب]
٩ – زي [هقي]م صلمشزب بر فطسري
الذي [اقا]مه صلمشزب بن فطسري
١٠– [بيت ص]لم زي هجم لهن الهي
[بيت ص]لم ذي هجم ولذلك فآلهة
١١– تيما [صدق]و لصلمشزب بر فطسري
تيما [صدق]وا لصلمشزب بن فطسري
١٢– ولزرعه ببيت صلم زي هجم وجبر
ولولده ببيت صلم ذي هجم • ومن
١٣– زي يحبل سوثا زي الهي تيما
يتلف هذا النصب فآلهة تيما

R.P. Dougherty, AJA XXXIV (1930), p. 305. (٩٩)

A. Grohmann, Arabien, p. 43. (١٠٠)

Corpus Inscriptionum Semiticarum, pas II, Tomnus I, pp. 107-115, Tabulae Fasciulus I. Tab. IX. (١٠١)

A. Grohmann, Arabien, p. 38, 73, note 3. (٩٦)

Mark Lidzbarski, Handbuch der nordsemitischen Inschriften, p. 107. (٩٧)

Ch. Huber, op. cit. (٩٨)

١٤ـ ينسحوهي وزرعه وشمه من افضي
ينزحونه وولده وعقبه من وجه
١٥ـ تيما وهازا صدقتا زي [هبو]
تيما • وهذه هي الصدقه التي يهبها
١٦ـ صلم زي محرم وشنجلا واشيرا
صلم ذو محرم وشنجلا واشيرا
١٧ـ الهي تيما لصلم زي هجم [و]
آلهة تيما لصلم ذي هجم أ [ي]
١٨ـ من حقلا دقلن ١٦ ومن شيمتا
من الحقل نخلات ١٦ ومن بيت مال
١٩ـ زي ملكا دقلن ٥ كل دقلن
الملك نخلات ٥ [و] كل النخلات
٢٠ـ ٢١ [ها] شنه لشنه والهن وانش
٢١ سنة فسنة • ولا يخرجن
اله او انسان
٢١ـ لا يه[نفق] صمشزب بر فطسري
صلمشزب بن فطسري
٢٢ـ من بيتا زنه و [زر]عه وشمه
من هذا البيت ولا ولده ولا عقبه
٢٣ـ كم[سريابب]يتا زنه [لصلما]
ككهنة في هذا البيت [الى الابد][١٠٢]

ويوجد في جانب المسلة الايمن مشهد ديني نحت نحتا بارزا • وبعد نشر هذه المسلة ظهرت اقوال مختلفة في نسبتها أو تسميتها : فترى هوبر (Huber) [١٠٣] مثلا يصفها بانها (مسلة فينيقية) بينما خالفه في ذلك جوسن وسافينياك[١٠٤] حيث نعتوها (مسلة آرامية) • وتسمية (مسلة فينيقية) نجدها أيضا في كتاب الباحث الالماني هلموت بوسرت H. Bossert [١٠٥] الصادر في سنة ١٩٥١ • وفي حينه استأثرت الكتابة الآرامية التي تحملها مسلة تيماء باهتمام الباحثين حيث انكبوا على دراستها واستنساخها ونرجمتها الى بعض اللغات الاوربية[١٠٦] واعطوا تاريخا لها •

ويعتقد هوبر (Huber)[١٠٧] بأن كتابة مسلة تيماء تعود لاوائل الفترة الآرامية في القرن السادس /الخامس قبل الميلاد• أما بوسرت (Bossert)[١٠٨] فيذكر انها تعود للسنة ٢٢ من حكم الملك الاخميني دارا الاول (٥٢١ ـ ٤٨٥ ق•م) • وارخ ليدز بارسكي[١٠٩] كتابة مسلة تيماء في القرن الخامس قبل الميلاد • وسار على هذا التاريخ كل من جواد علي[١١٠] وفليب

---

(١٠٢) حمد الجاسر ، المرجع السابق •
(١٠٣) Ch. Huber, op. cit., p. 384.
(١٠٤) Jaussen/Savignac(op. cit. II, p. 144.
(١٠٥) H. Th. Bossert, Altsyrien (1951), p. 68, Nr. 890, 891, pl. 258.
(١٠٦) G.A. Cooke, A Text-Book of North-Semitic Inscriptions (1903), pp. 195ff; M. Lidzbarski, op. cit., p. 447.
(١٠٧) Ch. Huber, Inscriptions recueilles dans l'Arabie Central 1878-1882, pp. 511f.
(١٠٨) H. Th. Bossert, Altsyrien, p. 68, Nr. 890/891.
(١٠٩) M. Lidzbarski, Handbuch der nord-semitischen Epigraphik nebst ausgewählten Inschriften, New ed. (1962) I, p. 167. W. Caskel, Fischer, Weltgeschichte 5 (1965), p. 378.
(١١٠) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، بيروت ١٩٦٨ ، ص ٦١٣ • تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء الثاني ، بغداد ١٩٥٢/٩٥١ ، ص ٣٣٦ •

حتـــي[١١١] • ان ما بقى من هذه الكتابة هو ٢٣ سطرا ، وهي تتحدث عن قيـام أحد الـكهنة واسمه صلم ـ شزب (Salm-Shezeb) ابن بط ـ اوزيري (Pet-Osiri) [١١٢] بادخال عبادة صنم[١١٣] جديد الى تيماء هو صلم هجم ، وبتشييد معبد له وبتعيين كهنة يتوارثون خـدمة هذا الاله الذي لم يكن من آلهة تيماء الاصليين ، بل كان معبودا آراميا أو ساميا كما يرى الباحث كـــوك (Cooke) [١١٤] • ويذكر جواد علي حول هذا المعبود ما يلي : « وقد ورد اسم (صلم) في عدد من الكتابات الثمودية • ويظهـــر ان الثموديين كانوا قد اخذوا عبادة هذا الالـه من اهالى (تيماء) • فقد كانت تيماء من أهم الاماكن المتعلقة بعبادة هذا الصنم في حوالى (٦٠٠) قبـل الميلاد • وقد جاءت عبادته اليهم من (بني أرم) • ومنهم انتقلت عبادته الى العرب • وتـــدل بعض الاسماء المركبة الواردة في الكتابات اللحيانية مثل اسم (صلم ـ لهب) (صلميهب) على انه كان معبودا عند اللحيانيين كذلك • ومن لفظة (صلم) جاءت كلمة (صنـــم) عـلى رأي بعـــض المستشرقين[١١٥] •

بعد ان اوردنا ما قيل بخصوص مسلة تيمـاء نود ان نذكر من جانبنا الحقائق التالية :

١ ـ ان ما قيل وكتب عن مسلة تيمـــاء هو قديم ويعود الى ما لا يقل عن اربعين سنة[١١٦] •

٢ ـ الاقتضاب والايجاز فيما كتب عنها •

٣ ـ انصباب اهتمام الباحثين على الكتابة التي تحملها المسلة وليس على المشهد المنحوت بالنحت البارز •

ان المشهد المنحوت بالنحت البارز على جانب المسلة الايمن يتألف من قسمين يفصل بينهما خط مستقيم بارز(شكل ـ ١) ففي القسم الاعلى من المشهد يحلق قرص الشمس الطائر[١١٧] وتحته شخص واقف باتجاه اليمين ، يرتدي ثوبا طويلا فيه شراشيب في الاسفل بصورة خاصة • ويضع على رأسه خوذة مخروطية الشكل ، ويقبض بيده اليسرى على صولجان طويل • اما يده اليمنى فقد مدها الى الامام يحي أو يدعو بها (شكل ـ ١) أما القسم الاسفل من المشهد فيحتوي على شخص واقف باتجاه اليمين كذلك ، وامامه منضدة فوقها رأس ثور • وقد ارتدى هذا الرجل ثوبا طويلا ذا شراشيب يشبه ثوب الشخص الموجود في القسم العلوي من المشهد • وتحت هذا الشخص توجد كتابة آرامية تذكر اسم الكاهن صـــلم شزب

---

(١١١) فليب حتي ، تاريخ العرب ، ترجمة محمد مبروك ، بيروت ١٩٥٢ ، الجـــزء الاول ، الطبعة الثالثة ، ص ٤٧ •

(١١٢) يرى كوك الذي نشر نص وترجمـة هذه الكتابة بان اسم الاب هو اسم مصري ، اما اسم الابن فهو آشوري أو بابلي ، أنظر :
G.A. Cooke, A Text-Book of North-Semitic Inscriptions (1903) pp. 196-197.

(١١٣) حول كلمة صنم راجع مقال جـواد علي في مجلة سومر المجلد ٢٣ (١٩٦٧) ص ٤ •

(١١٤) G.A. Cooke, op. cit. 196f.

(١١٥) جواد علي ، مجلة سومر المجلد ٢١ (١٩٥٦) ص ٢٣ •

(١١٦) ان الكتب العربية التي تطـــرقت باقتضاب الى مسلة تيماء قد اعتمدت على المراجع الاجنبية القديمة ولو ان الكتب العربية تحمـــل تاريخا متأخرا حديثا للصدور •

(١١٧) ان اقدم تاريخ لظهور قرص الشمس الطائر في العراق القديم يعود الى العصر الآشوري الوسيط (القرن الرابع عشر ق•م) •

(Salm-Shezeb) • ونلاحظ ان الباحثين الذين[١١٨] تطرقوا الى مسلة تيماء قد اجمعوا على :

أ ـ ان الشخص الموجود في القسم العلوي من المشهد يمثل الاله صلم •

ب ـ ان زي الاشخاص هو زي آشوري •

ج ـ ان الشخص الواقف في القسم الاسفل وامامه منصة او مائدة القرابين هو الكاهن صلم شزب •

د ـ وجود تأثير من فن وادي الرافدين القديم •

نحن لا نتفق مع الباحثين في أغلب هذه النقاط ونرى : ان ما موجود في القسم العلوي من المشهد لا يمثل الها نظرا لعدم وجود الرموز والشارات الدالة على الالوهية ومنها في العراق القديم مثلا التاج ذو القرون واللباس ذو الطيات • ان الشخص في هذا المشهد يضع فوق رأسه خوذة مخروطية الشكل ومدببة في الاعلى وخالية من القرون ، وهي ـ كما سنرى بعد قليل ـ من أغطية الرأس التي كان يستعملها الملوك البابليون والمحاربون الآشوريون أي لباس البشر وليس من لباس رأس الآلهة • والمعروف ان ثوب الاله يختلف عن ثوب البشر من ملوك وافراد عاديين • وفي المشهد موضوع البحث لا نرى اختلافا بين لباس الشخص الواقف في الاعلى ولباس الشخص الواقف في الاسفل أي انهما يرتديان نوعا واحدا من الثياب وهذا ما يجعلهما من فصيلة البشر اذ لو صح ان كان احدهما يمثل الاله صلم لوجب أن يختلف ثوبه عن ثوب الكاهن أو الشخص الواقف في القسم الاسفل من المشهد • وبناء على هذه الادلة فاننا نرى ان ماهو موجود في القسم العلوي من مشهد مسلة تيماء لا يمثل الها بل يمثل ملكا • والسبب في اعتبارنا انه يمثل الملك يعود الى :

وجود الصولجان الكبير الذي مسكه بيده اليسرى اولا ولوضعه الخوذة فوق رأسه والتي كان يستعملها ملوك العصر البابلي الحديث ثانيا • ان الملوك الآشوريين لم يستعملوا الخوذة وانما الطربوش (Fez)[١١٩] وان الذي استعمل الخوذة من الآشوريين هم المحاربون[١٢٠] • وقياسا على ما جاء في مسلتي حران[١٢١]

---

(١١٨) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء الاول ، ص ٦١٣ • جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء الثاني ص ٣٣٦ • فليب حتي ، تاريخ العرب ، ترجمة محمد مبروك نافع ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، ص ٤٧ ، وانظر كذلك :
R.P. Dougherty, in: AJA XXXIV (1930) p. 74. W. Caskel, Fischer Weltgeschichte 5, p. 378. C.J. Gadd, in: Anatolian Studies 8, (1958) p. 35ff. W.L. Reed, in: Ancuient Records from North Arabia, p. 92.

(١١٩) انظر الانواع المختلفة للخوذة الآشورية في كتاب :
B. Hrouda, Die Kulturgeschichte des assyrischen Flachbildes (Bonn 1965), pl. 23. T.A. Madhloom, The Chronology of Neo-Assyrian Art (London 1970), pl. XVIII.

(١٢٠) انظر امثلة ذلك في كتاب :
B. Hrouda, op. cit., pl. 23. T.A. Madhloom, op. cit., pl. 18.

(١٢١) تقع حران في الاراضي التركية على مقربة من منابع نهر البليخ بين الرها وراس العين ، وتبعد حوالي ٧٠٠ كم عن شمال غرب بابل • لعبت حران دورا هاما في تجارة العالم القديم لوقوعها عند ملتقى طرق تجارية هامة ولا سيما طريق العراق وسوريا وآسيا الصغرى • ورد اسم هذه المدينة في الكتابات المسمارية التي عثر عليها في مدينة ماري (تل الحريري) والتي

(شكل ٢ ، ٣) والمسلة الموجودة في المتحف البريطاني[١٢٢] (شكل ـ ٤) التي مثل عليها الملك بصولجانه وخوذته ووضعيته المشابهة كل الشبه لمسلة تيماء ، فاننا نرى في الشخص المنحوت في القسم العلوي ، الملك وليس الاله صلم • ان مسلات حران والمتحف البريطاني تعود للملك البابلي نبونيد وهو نفسه الذي احتل تيماء واقام فيها لمدة (١٠) عشرة سنوات[١٢٣] •

شكل (٢ و ٣)
شكل (٤)

ان الصولجان الذي مسكه الملك في مسلة تيماء لا مثيل له بين الصولجانات التي حملها الملوك الآشوريون[١٢٤] (شكل ـ ٥ ـ) أو غيرهم[١٢٥] ، ولكن الصولجان الذي يشبهه هو الصولجان الذي حمله الملك الواقف في مسلة المتحف البريطاني (شكل ـ ٤ ـ) والتي تعود الى الملك نبونيد • ويتألف هذا الصولجان من عدة حلقات وينتهي في الاعلى بجزء يشبه الحربة ، وهذا الشكل يرمز حسب رأي أحد الباحثين[١٢٦] الى معبود معين •

شكل (٥)

وبخصوص المشهد الاسفل الذي احتوى على الكاهن أو المتعبد الذي رفع كلتا اليدين الى الاعلى وامامه مائدة قرابين فوقها رأس ثور ، فنود ان

يرتقي زمنها الى العصر البابلي القديم بصيغة (حرانو) • وعرفت هذه المدينة لدى الرومان باسم كارهه ، كاريا (Carrhae) وفي كتابات آباء الكنيسة باسم هيلينو بوليس أي المدينة الوثنية • أما الاسم الذي أطلقه المسلمون فهو حرّان أو (ارّان) • وكانت حران من المدن الهامة في الامبراطورية الآشورية ، وقد قام بعض الملوك الآشوريين بصيانة وتجديد معبد الاله القمر (سن) الذي جدده فيما بعد الملك البابلي نبونيد • التجأ الى حران هاربا من العاصمة الآشورية نينوى بعد سقوطها في سنة ٦١٢ ق•م على يد الميديين والكلدانيين آخر ملك آشوري (آشور ـ او بلط) ولكن حران نفسها قد سقطت في سنة ٦١٠ ق•م على يد الميديين (اومان ـ ماندا) • فتح المسلمون مدينة حران في عام ٦٣٩ م والتجأ اليها ايضا آخر خليفة أموي هو مروان الثاني • وفي سنة ١٢٦٠م احتلها المغول • وكانت حران من مراكز الحضارة الآرامية ، وساهم الكثير من الحرانيين في حركة الترجمة والنقل عن الاغريقية والسريانية الى العربية ولعل من اشهر رجالها ثابت بن قر والفلكي البتاني • وفي الخمسينيات قام الآثاري الانكليزي رايس D.S. Rice باجراء تنقيبات في خرائب الجامع الكبير في اسكي حران (حران القديمة) وعثر على مسلتين تعودان للملك البابلي نبونيد • انظر حول ذلك •

D.S. Rice, Illustrated London News (ILN) 21st September, 1957, pp. 466ff. C.J. Gadd, in: Anatolian Studies 8 (1958) pp. 35ff.

(١٢٢) L.W. King, Babylonian Boundary Stones, pl. XCIIIf. C.J. Gadd, in: An St. 8 (1958) pl. XXXI.

(١٢٣) انظر :

C.J. Gadd, in: An St. 8 (1958) pp. 35ff. R.P. Dougherty, Nabonidus and Belschazzar (New Haven 1929). W. Röllig, in: ZANF 27 (1924) pp. 218ff. H. Levy in: ArOr. 17, (1949) p. 46ff.

(١٢٤) انظر :

B. Hrouda, op. cit. pl. 32. T.A. Madhloom, op. cit. pl. XXXI.

(١٢٥) مثل الملوك البابليون من العصر البابلي الحديث ، انظر :

Eva Strommenger, Fünf Jahrtausende Mesopotamien, Fig. 274. A. Parrot, Assur, Fig. 216, 217. A. Moortgat, Die Kunst des Alten Mesopotamien (Köln 1967) Fig. 269.

(١٢٦) انظر :

C. J. Gadd, in: An St. 8 (1958) p. 40.

تقول : ان هذا الموضوع أي متعبد وامامه مائدة فوقها حيوان أو رأس حيوان أو كلاهما يرمزان الى اله ، قد شاع في العصر البابلي الحديث كما يتضح ذلك من مشاهد الاختام الاسطوانيه[١٢٧] التي يرتقي زمنها الى نفس العصر • وكان الثور في العراق القديم حيوانا مقدسا منذ عصور ما قبل التاريخ[١٢٨] • لقد نحت الثور ، أو رأس الثور على آثار من الجزيرة العربية[١٢٩] ولكن لا يوجد بين هذه الآثار أي أثر يحمل مشهدا يشبه مشهد مسلة تيماء •

كان الباحث الافرنسي جورج كونتنو G. Contenau[١٣٠] اول من اشار الى وجود تأثير من فن وادي الرافدين القديم في مسلة تيماء ، ثم حدد دوغرتي[١٣١] في سنة ١٩٣٠ هذا التأثير بالفن الآشوري وبصورة خاصة في الزي • وقد كرر هذا الرأي كل من كرومان[١٣٢] وكاسكل[١٣٣] وجواد علي[١٣٤] وفليب حتي[١٣٥] اما نحن فنرى وجود التأثير البابلي في مسلة تيماء وليس التأثير الآشوري وذلك للاسباب التالية :

أ ـ ان الخوذة المخروطية الشكل ـ كما تبين من دراستنا أعلاه ـ كانت مستعملة من قبل الملوك البابليين في العصر البابلي الحديث وليس من قبل الملوك الآشوريين • هذا وقد كانت هذه الخوذة مستعملة من قبل المحاربين الآشوريين ، ولكن هذا لا يضعف من قولنا لان النحات الذي نحت مسلة تيماء لا يأخذ لباس الافراد أو المحاربين كنموذج يقتدى به ويقلده في نحته لصورة الملك وانما يتخذ ازياء الملوك كأساس له • هذا ولما كانت هذه الخوذة مستعملة كغطاء رأس لدى الملوك البابليين في العصر البابلي الحديث وهي نفسها محمولة من قبل الملك الموجود في مسلة

---

(١٢٧) انظر امثلة ذلك في :
E. Porada, Corpus of ancient Near Eastern Seals in North American Collections, pl. CXIX No. 718E, 784. Eva Strommenger, op. cit., Fig. 269. A. Parrot, op. cit., Fig. 269.

(١٢٨) اظهرت تنقيبات مديرية الآثار العامة باشراف الدكتور بهنام أبو الصوف في تل قالينج اغا بلواء اربيل رؤوسا من الطين لعجول بقرنين صغيرين ، وجد بعضها مثبتا في ارضيات غرف بعض الابنية الدينية • انظر مقال الدكتور بهنام ابو الصوف في مجلة سومر ، المجلد ٢٥ سنة ١٩٦٩ ، ص ٨ •

(١٢٩) انظر امثلة ذلك في :
A. Grohmann, Göttersymbole und Symboltiere auf südarabischen Denkmälern (Wien 1914) Fig. 9, 10, 26, 196a, b, c. A. Grohmann, Arabien, pl. XXVI No. 2, pl. XXVIII, No. 1. H. Th. Bossert. Altsyrien, No. 1295, 1297, 1299, 1300.

(١٣٠) انظر :
G. Contenau, Manuel d'Archéologie Orientale III (Paris 1931), p. 1455.

(١٣١) انظر :
R. P. Dougherty, in: AJA XXXIV (1930) p. 306.

(١٣٢) انظر :
A. Grohmann, Arabien, p. 74.

(١٣٣) أنظر :
W. Caskel, in: Fischer Weltgeschichte 5. Greichen und Perser — Die Mittelmeerwelt im Altertum I (Frankfort a. M. 1965), p. 458.

(١٣٤) جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء الثاني ، ص ٣٣٦ ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء الاول (بيروت ١٩٦٨) ص ٦١٣ •

(١٣٥) فليب حتي ، تاريخ العرب ، الجزء الاول ، الطبعة الثالثة (١٩٥٢) ، ص ٤٧ •

تيماء لذا فان وجودها في هذه المسلة يدل على التأثير البابلي وليس الآشوري •

ب ـ ان الصولجان الذي يمسكه الملك في القسم العلوي من مسلة تيماء لا وجود له بين صولجانات الملوك الآشوريين[١٣٦] (شكل ـ ٥) بل انه يشبه تماما الصولجان الموجود بيد الملك في مسلة المتحف البريطاني العائدة الى الملك البابلي نبونيد (شكل ـ ٤ ـ) •

ج ـ ان تعبد شخص في حضرة رمز الـه يتمثل في رأس ثور أو حيوان آخر ليس له نظير في الفن الآشوري وانما في الفن البابلي الحديث كما ذكرنا اعلاه[١٣٧] •

د ـ ان الازياء الملكية المستعملة في العصر الآشوري الحديث هي مشابهة لأزياء ملوك البابليين كما يظهر ذلك من المشهد الذي يمثل لقاء الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨ـ٨٢٤ ق•م) مع الملك البابلي مردوخ زاكر شومي[١٣٨] (شكل ٦) سوى ان الملك الآشوري يضع الطربوش على رأسه والملك البابلي يضع الخوذة المخروطية • ان الزي الذي ارتداه الاشخاص الموجودين في مسلة تيماء لم يكن مقتصرا على الآشوريين بل نراه مستعملا من قبل البابليين ايضا •

هذا ورغم وضوح التأثير البابلي في مسلة تيماء ، الا ان طرازها الفني واسلوب نحتها لا يقارن من حيث الدقة والمهارة بمنحوتات العراق القديم •

شكل (٦)

تاريخ مسلة تيماء :

سبق وان اشرنا الى خلاف الباحثين في تاريخ مسلة تيماء • فهناك من يؤرخها في القرن السادس/الخامس[١٣٩] قبل الميلاد ، أو في القرن الخامس[١٤٠] قبل الميلاد ، أو في السنة ٢٢ من حكم الملك الفارسي دارا الاول[١٤١] • وسند العلماء الذين اعطوا هذه التواريخ هو الكتابة الآرامية التي تحملها مسلة تيماء • اما نحن فنرى ان تاريخ هذه المسلة يعود الى القرن السادس قبل الميلاد لا على اساس الكتابة وانما على اساس المشهد المنحوت في الحافة اليسرى منها والذي تقدم وصفه • لقد قارنا القسم العلوي من المشهد بمسلات حران والمتحف البريطاني (شكل ـ ٢ و٣ و٤ ـ) والتي تعود ـ استنادا الى كتابتها ـ الى الملك البابلي الاخير نبونيد (٥٥٥ ـ ٥٣٩) ق•م)•

---

(١٣٦) انظر
B. Hrouda, op. cit., pl. 32. T.A. Madhloom, op. cit, pl. XXXI.

(١٣٧) أنظر الهامش رقم ١٢٧ •

(١٣٨) انظر :
M.E. Mallowan, Nimrud and its Remains. D. Oates, in: Iraq 25 (1963) p. 10 ff. pl. III-VII. P. Hulim, The Inscriptions on the carved Throne-Base of Shalmaneser III, in: Iraq 25 (1963) p. 48ff. A. Moortgat, Die Kunst des Alten Mesopotamien, p. 142, Fig. 269.

(١٣٩) انظر :
Ch. Huber, Inscriptions recueillies dans l'Arabie Centrale 1878-1882, p. 511-512.

(١٤٠) جاء هذا التاريخ في محاضرة عادل عياش المعاد طبعها في كتاب حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة) ص ٣٧٨ ، دون أن يذكر سبب هذا التاريخ ولا المراجع التي اعتمد عليها • انظر :
M. Lidzbarski, Handbuch der mesopotamischen Epigraphik nebst ausgewählten Inschriften, p. 107. W. Caskel, in: Fischer Weltgeschichte 5 (1965) p. 378, 458.

(١٤١) H. Th. Bossert, Altsyrien, p. 68, Nr. 890, 891.

وتبين لنا من التحليل والمقارنة مدى التشابه القوي بين مسلات الملك نبونيد وبين مسلة تيماء الامر الذي يجعل تاريخ (القرن السادس) امـــرا مقبولا ويقوم على أساس صحيح •

قارورة فخـــار

توجد في ادارة الآثار في الريـــاض برقم (٢١-٣-٨٦) قارورة فخارية كاملة (الشكل ٧) ولهذه القارورة عنق طويل وفوهة واسعة وقاعدة صغيرة مستوية • يبلغ ارتفاع هذه القارورة ٣٤٫٥ سم وقطر فوهتها ٩٫٧ سم وقطر بطنهـــا ١٦٫٥ وقطر القاعدة ٣٫٥ سم ، وهي مصنوعة من طينة حمراء ذات قشرة صقيلة لماعة حمراء • وقـــد صنعت هذه القارورة بواسطة دولاب الخزاف أو عجلة الفخراني[١٤٢] • ونرى هنا من الضروري تحديد وشرح مدلول الاصطـلاحات الاثريـــة الخاصة بالفخار[١٤٣] وهي : القشرة ، الطلاء ، الصقل أو الدلك ، دولاب الخزاف •

اننا نستعمل كلمة (قشرة) كمقابل للكلمة الانكليزيـــة (Slip) وللكلمة الافرسية (Engobe) والالمانيـــة (Engobe) أو (Tonüberzug) ويقصد بذلك محلول من الطين قد يكون من نفس الطينة التي صنع منها الاناء الفخاري أو من طينة أخرى ، يستعمله صانع الفخار في طلاء سطح الاناء الخارجي والداخلي أو الخارجي فقط أو الداخلي فقط وذلك قبل ادخال الاناء الفخاري الى الكورة أو الفرن[١٤٤] لفخره بالنار • والغاية من اكساء الاناء الفخاري بالقشـرة هو مـــلء المسامات والشقوق والحفر كي يكتســـب الاناء سطحا ناعما جذابا •

ونحن نستعمل كلمة (طلاء) كمقابل للكلمة الانكليزيـــة (Wash) • ويقصد بالطلاء محلول الطين الذي تطلى به الاواني الفخارية بعد فخرها بالنار • ان اول من حدد كلمة Slip وكلمـــة Wash ووضـع معيـارا للتفـرقة بينهمـا هما (Kelso and Thorely) [١٤٥] أما في اللغة

---

(١٤٢) وهي تعرف لدى صناع الفخار باسم (الجرخ) •

(١٤٣) يذكر الدكتور تقي الـدباغ حول ظهور الفخار ما يلي :

(يبدأ تاريخ ظهور الفخار ببداية العصر الحجري الحديث حينما حل محل الاواني الحجرية التي كانت تصنع في العصور السابقة) ، انظر تقي الدباغ ، مجلة سومر المجلد ٢٠ لسنة ١٩٦٤ ، ص ٩٤ • ان هذا القـــول هو غير صحيح من الناحية الآثارية لان نتائج التنقيبات الاثرية قد اثبتت عدم استعمال الفخار في بداية العصـــر الحجري الحديث وانما في القسم الثاني منـــه وهـــذا ما حـــدا بالآثاريين الى تقسيم العصـر الحجري الحديث الى ١ ــ عصر ما قبل الفخـار ويسمى بالانكليزية (Pre-Pottery Neolithic), (A Ceramic) وبالالمانيـة (Vorkeramisches Neolithikum) وفيه اقتصر استعمال الانســان على الاوانـــي الحجرية والخشبية ٢ ــ العصر الحجري الحديث الكامل ويسمى بالانكليزية Pottery Neolithic وبالالمانيـة (Keramisches Neolithikum) وفيه ظهر استعمال الفخار لاول مرة جنبـــا الى جنب مع الاواني الحجرية • أي ان استعمـــال الفخار لم يبدأ ببداية العصر الحجري ا لحديث •

(١٤٤) وتسمى في المملكة العربية السعودية بـ (الدوغه) •

(١٤٥) J. L. Kelso/J. P. Thorley, "The Poter's Technique at Tell Beit Mirsim, Particularly in Stratum A", in: W. F. Albright, The Excavations of the American School of Oriental Research, vols, XXI-XXII (New Haven 1943), p. 106, par. 100.

العربيـــة فنلاحظ ان الاســـتاذ الدكتـور تقي الدباغ[١٤٦] لم يفرق بين الكلمتين اعلاه بـــل استعمل كلمة واحدة فقط وهي (طلاء) للدلالـة على الكلمتين الانكليزيتين (Wash), (Slip) وهذا ولا شك ينافي الدقة العلمية ، وبالاضافة الى هذا فانه لم يشر في مقالته التي كتبها عن (الفخار القديم) في المجلد العشرين من مجلة سومر الى البحث الهام الذي نشره كل من Kelso and Thorely واشارا فيه لاول مرة الى نقاط علمية فنية عن صناعة الفخار القديم •

واما كلمة (الصقل) فنستعملها كمقابـــل للكلمة الانكليزية (burnish) والافرنســـية (lisseé) والالمانيـــــة (Politur) • وهي تـدل على عملية دلك الاواني الفخارية بقطعة من الحصى أو الحجر الناعم أو المحار أو المعدن أو الخشب، من الخارج والداخل وذلك لتقليل مسامية الآنية ولجعل الاناء لماعاً وأملساً • والعـادة ان صـقل الاناء الفخاري اما ان يكون افقيـــا أو عموديا وذلك اما باستعمال اليد أو استعمـــال دولاب الخزاف عند دورانه بصورة بطيئة •

ودولاب الخزاف أو عجلة الفخراني أو ما يسمى باللغة الدارجة (الجرخ)[١٤٧] هو جهاز بسط جدا تصنع وتشكل عليه الاواني الفخارية • وقد مر دولاب الخزاف في الازمنة القديمة[١٤٨] بمراحل تطور وتحسن فيهـا • ان أقـدم نوع لدولاب الخزاف هو الذي تألف من قرص كبير من الحجر أو الخشب أو الطين يقوم بتحريكـه بصورة دائرية شخص ثاني يساعد الخزاف الذي يقوم بصنع الاناء الفخاري من كتلة الطـــين الموجودة فوق القرص العلوي • وفي المرحلـــة الثانية اصبح القرص يرتكز على محور متحـرك يدخـل في تجويف موجود في مركز القرص • ثم ظهر النوع الثالث الذي يحرك بواسطة القدم •

ويذكر الدكتور تقي الدباغ بخصوص دولاب الخزاف : « ••• غير ان المكتشفات الاثرية من فخاريات العراق في عصور ما قبل التاريخ لا تدل على استعمال أي نوع كان من العجلة البطيئة أو السريعة قبل عصـــر الوركاء »[١٤٩] • الا ان

---

(١٤٦) الدكتور تقي الدين الدباغ ، مجلـة سومر المجلد ٢٠ لسنة ١٩٦٤ ، ص ٩٤ •

(١٤٧) لقد زرت مصانع الفخار في منطقـة الاحساء والمدينة المنـــــورة ورأيت ان دولاب الخزاف (الجرخ) المستعمل هناك مؤلف من قرصين كبير وصغير ويوصل بين وسطهما عامود من الخشب في نهايته وتد حديدي مستقر في الثقب المركزي للقرص ويحركه • القرص السفلي معمول من الحجر وهو اكبر حجما من القـرص العلوي المعمول من الخشب • ويوضع الطين فوق القرص العلوي ويقوم صانع الفخار بصنـــــع وتشكيل الاواني الفخارية وذلك بتحريك القرص السفلي بواسطة قدمه ودوران القرص السفلي يؤدي الى دوران القرص العلوي الموضوعة عليه كتلة الطين • وباستعمال هذا (الجرخ) يستطيع الخزاف استعمال كلتا اليدين في تشكيل كتلـة الطين ويعمل منها الاناء المطلوب اثناء الحركة •

(١٤٨) حول ظهور دولاب الخزاف ومراحل تطوره من البطيء الى السريع ، راجع مقـــال الدكتور بهنام أبو الصوف في مجلة سومر المجلد ٢١ لسنة ١٩٦٥ ، ص ١١٩ الـــخ • واحسن واوفى بحث للموضوع نجده في كتاب :
A. Rieth, 5000 Jahre Töpferscheibe (Konstanz 1960). A. Rieth, Die Entwichlung der Töpferscheibe, (Leipzig 1938).

(١٤٩) الدكتور تقي الدباغ ، مجلة سومر ، المجلد ٢٠ لسنة ١٩٦٤ ، ص ٩٤ •

الدكتور تقي الدباغ لم يذكر مصادر المكتشفات الاثرية التي استند اليها في قوله ، كما لم يذكر أسماء المواقع والمدن والتلول التي ظهر فيها فخار من عصر الوركاء لم تستعمل فيه العجلة البطيئة • ولكن الواقع يشير الى ان فخار حاج محمد(١٥٠) وفخار العبيد الذي عثر عليه في كل من : الوركاء ، ريض الشرقي ، اريدو ، العقير ، وتبه كوره قد صنع بواسطة العجلة البطيئة(١٥١) •

هذا وبعد ان انتهينا من شرح وتحديد الاصطلاحات الاثرية المذكورة اعلاه نعود الى قارورة تيماء الفخارية (شكل ـ ٧) لنعالج مشكلة تحديد زمنها والعصر الذي تعود اليه •

شكل (٧)

تاريخ قارورة تيماء :

ان هذه القارورة الفخارية (شكل ـ ٧) لم تظهر بواسطة تنقيبات علمية لذا فاننا سنلجأ الى طريقة مقارنتها بمثيلات لها من الدول المجاورة التي ثبت زمنها أو عصرها التاريخي بواسطة الادلة الاثرية المختلفة • وسنبدأ مقارنتنا بالفخار الذي ظهر في الاردن •

كان لنكستر هاردنج(L. Harding) (١٥٢) قد نقب في بضعة قبور في عمان وضواحيها وعثر بنتيجة ذلك على مجموعة من الفخار • والذي يهمنا هنا من هذا الفخار ، القارورة الفخارية التي عثر عليها في قبر (ادوني نور (Adoni-nur))(١٥٣) (شكل ٨) فهي شبيهة كل الشبه في شكلها وفوهتها وعنقها وبطنها لقارورة تيماء (شكل ٧) • وعثر في قبر (ادوني ـ نور) بالاضافة الى القارورة ، على ختم اسطواني يحمل كتابة تذكر (ادوني ـ نور خادم امين ـ ادب)• انه من المعروف من الكتابات المسمارية الآشورية ان امين ـ ادب (Aminadab) كان ملكا على عمون (Ammon) وانه دفع الجزية الى الملك الآشوري آشور بانيبال (٦٦٨ ـ ٦٢٥ ق•م) • هذا ولما كانت القارورة الفخارية (شكل ٨) قد عثر عليها في قبر واحد مع هذا الختم المؤرخ لذا فان تاريخ القارورة هو نفس تاريخ الختم •

شكل (٨)

وهناك قارورة فخارية أخرى عثر عليها في (Muqabelein) (١٥٤) تشبه ايضا قارورة تيماء كل

---

(١٥٠) انظر :
Charlotte Ziegler, Die Keramik von der Qal'a des Haǧǧi Mohammed. Ausgrabung der Deutschen Forschungsgemeinschaft in Uruk-Warka, Band 5 (Berlin 1953), p. 13.

(١٥١) الدكتور بهنام أبو الصوف ، مجلة سومر ٢١ لسنة ١٩٦٥ ، ص ١١٩ الخ •• والمراجع الاجنبية الواردة فيه • وكان الدكتور بهنام قد خالف رأي الدكتور تقي الدباغ القائل بعدم استعمال أي نوع كان من العجلة البطيئة أو السريعة قبل عصر الوركاء • انظر الهامش رقم ٢ في الصفحة ١١٩ من مقال الدكتور بهنام• وأورد الدكتور بهنام في هذا المقال المدن والمواقع التي اثبتت تنقيباتها عدم صحة ما قال به الدكتور تقي الدباغ الذي كتب اطروحة دكتوراه عن فخار ما قبل التاريخ في العراق القديم :

(١٥٢) G. Lankester Harding, in: Quarterly of the Department of Antiquities in Palestine (QDAP) XI (1945); XIIL (1950); Annual of the Department of Antiquities of Jordan (ADAJ) I (1951).

(١٥٣) G. Lankester Harding, in: Annual of the Palestine Exploration Fund VI, Fig. 22: 90. Ruth Amiran, Ancient Pottery of the Holy Land (1969) pl. 101 No. 28.

(١٥٤) G. L. Harding. in: QDAR XIV. R. Amiran, op. cit., p. 297, photo 311.

الشبه • وترى الباحثة روت اميران (Ruth Amiran)[١٥٥] ان هذا الشكل من الاواني الفخارية يعود الى الفخار الآشوري • وهناك قوارير فخارية أخرى تشبه قارورة تيماء ، سوى انها تحمل عروتين ومنها : قارورة عثر عليها في قبر (ادوني ـ نور)[١٥٦] المذكور اعلاه ، وقارورة ثانية عثر عليها في عمان[١٥٧] • وترى الباحثة روت اميران[١٥٨] فيهما وضوح تأثير الفخار الآشوري[١٥٩] (شكل ٩ و ١٠) •

شكل (٩ و ١٠)

أما في العراق فقد ظهرت قوارير فخارية مزججة[١٦٠] وغير مزججة تشبه قارورة تيماء • وقد ظهرت هذه القوارير في المدن والمواقع القديمة التالية :

١ ـ الوركاء :

عثر في بئر موجودة في البناية المعروفة باسم (بيت ـ أكيتو (Bit-akitu)) وهي البناية المخصصة لاحتفالات عيد رأس السنة البابلية ، على قارورة فخارية[١٦١] (شكل ١١) تشبه قارورة تيماء (شكل ٧) وهي تعود الى العصر البابلي الاخير (القرن السابع والسادس قبل الميلاد) • والواقع ان هذا النوع من القوارير التي تحتوي على كعب صغير مرتفع • وهذا النوع الاخير له تأريخ طويل في العراق اذ انه تطور من شكل ظهر في العصر البابلي القديم واستمر استعماله في العصر اللاحق العصر الكشي[١٦٢] •

شكل (١١)

٢ ـ اور :

عثر في بعض القبور في اور[١٦٣] على قوارير فخارية مزججة وغير مزججة (شكل ١٢ أ و ب)وتحمل عروتين (شكل ١٢ ب) وهي تقترب في الشبه من قارورة تيماء الفخارية (شكل ٧) • وقد ارخ المنقب (وولي) معظم هذه القوارير في العصر الاخميني ، والباقي من هذا النوع من القوارير لم يورد له تاريخا •

شكل (١٢ أ)

شكل (١٢ ب)

٣ ـ نفر :

وفي نفّر[١٦٤] عثر في الطبقات التي ترجع الى العصر البابلي الاخير والعصر الاخميني على قوارير فخارية قريبة الشبه من قارورة تيماء

---

(١٥٥) R. Amiran, op. cit., p. 297.

(١٥٦) G.L. Harding, APEF VI, Fig. 23: 119. R. Amiran, op. cit., p. 250, pl. 83 Fig. 17.

(١٥٧) G.L. Harding, QDAP XI, p. 71: 23. R. Amiran, op. cit., p. 250, pl. 83 Fig. 15.

(١٥٨) R. Amiran, op. cit., p. 250.

(١٥٩) R. Amiran, op. cit. 297, 250.

(١٦٠) حول الزجاج في العراق القديم راجع مقال Kühne في : Reallexikon der Assyriologie, Bd. 3.

(١٦١) Eva Strommenger, Gefäße aus Uruk von der Neubabylonischen Zeit bis zu den Sasaniden. Ausgrabungen der Deutschen Forschungsgemeinschaft in Uruk-Warka, Band 7 (Berlin 1967) p. 22, pl. 21 No. 7.

(١٦٢) Eva Strommenger, op. cit. p. 20.

(١٦٣) S. L. Woolley/M.E.L. Mallowan, Ur Excavations Vol. IX. The Neo-Babylonian and Persian Periods (London 1962) pl. 50 Nos. 155, pl. 55 Nos. 199, 201, 202, pl. 58, Nos. 225, 226, 227.

(١٦٤) D.E. McCown/R.C. Haines, Nippur I. Temple of Enlil, Scribal Quarter, and Soundings. OIP LXXVII (Chicago 1967), pl. 96 No. 12, pl. 102 No. 17.

(شكل ١٣) •

شكل (١٣)

يظهر من استعراضنا للامثلة المشابهة لقارورة تيماء الفخارية ان هذه الامثلة تعود للعصر الآشوري الاخير ، العصر البابلي الاخير ، العصر الاخميني • ان هذا الشكل موجود في العراق وقد أثر في فخار سوريا وفلسطين وبالتالي في تيماء • هذا ونظرا لوجود علاقات بين مدينة تيماء وبين العراق في عصر الملك البابلي نبونيد (٥٥٥ ـ ٥٣٩ ق•م)[١٦٥] لذلك فاننا نميل الى تأريخ قارورة تيماء (شكل ٧) في العصر البابلي الاخير (القرن السادس قبل الميلاد) •

مبخرة تيماء

توجد في ادارة الآثار في الرياض[١٦٦] مبخرة من الفخار (شكل ١٤) مصدرها مدينة تيماء • وهذه المبخرة هي بشكل صندوق مربع الشكل له ٤ ركائز (ارجل) • القسم العلوي للمبخرة مجوف وبه سواد من جراء النار • وتحمل الاوجه الخارجية الاربعة زخرفة قوامها مثلثات غائرة ودوائر وخطوط مستقيمة عملت بطريقة التحزيز •

شكل (١٤)

وهذا النوع من المباخر قد عثر عليه في مدن أخرى من الجزيرة العربية والدول المجاورة • ففي الموسم الثاني للتنقيب في مقبرة تمنا (بيحان)[١٦٧] عثر على (٩) مباخر معظمها بحالة جيدة • كما عثر فان بيك (Van Beek)[١٦٨] في موقع(حجر بن حميد) على ٣ مباخر صغيرة معمولة من الحجر • هذا وتوجد بعض المباخر التي عثر عليها في الجزيرة العربية ولكن لا تعرف اسماء المدن أو المواقع التي جاءت منها • وبعض هذه المباخر موجود في متحف الجامعة في فيلادلفيا بامريكا[١٦٩] وهذه مصنوعة من الحجر وتحمل كتابة جنوبية عوضا عن الزخرفة (شكل ١٥ و ١٦) •

شكل (١٥ و ١٦)

ان هذا النوع من المباخر لم يقتصر على الجزيرة العربية فقط بل عثر عليه في مدن ومواقع متعددة في الدول المجاورة • ففي فلسطين نذكر على سبيل المثال مدينة السامرة[١٧٠] (شكل ١٧) حيث اظهرت التنقيبات التي تمت فيها عددا من هذه المباخر المعمولة من حجر

---

(١٦٥) استمرت اقامة نبونيد في تيماء بعد غزوه لها بواسطة حملة عسكرية ، مدة (١٠) سنوات •

(١٦٦) أود أن أعبر عن خالص شكري لمدير ادارة الآثار في الرياض وبقية الموظفين للمساعدات التي قدموها لي عند دراستي لآثار تيماء وتاروت والسماح لي بتصويرها ودراستها ونشرها •

(١٦٧) R.L. Cleveland, An Ancient South Arabian Necropolis (Baltimore 1965), p. 118, pl. 90.

(١٦٨) Gus W. van Beek, Hajar bin Humeid, Investigations at a Pre-Islamic Site in South Arabia (Baltimore 1969), p. 272, 273, Figs. b, c, b.

(١٦٩) L. Legrain, in AJA vol. 38 (1934), p. 336, fig. 6. G. Ryckmans "Inscriptions Sud-Arabes", in: Le Musion vol. 48 (1935), pl. 3, 4, 137. H. Bossert, Altsyrien, figs. 1372. J. Pritchard, op. cit., p. 319, figs. 579, 581. D.H. Müller, Südarabische Altertümer, p. 47.

(١٧٠) Reissner/Lyon, Harvard Excavations at Samaria II, (1924), pl. 8a, b,c. H. Bossert, op. cit., figs. 1018 a, b, c.

الكلس وقد زخرفت اقسامها الخارجية بنقـــط ومثلثات ذات خطوط متوازية عملت بطريقـــة التحزيز

شكل (١٧)

وفي العراق عثر على عدد كبير من هـذا النوع من المباخر في عدة مدن مثل : بابل[١٧١]، آشـور[١٧٢] ، اور[١٧٣] ، الـــوركاء[١٧٤] ، نفر[١٧٥] ، لارســـا (ســـنكره)[١٧٦] وابو صلابيخ[١٧٧](الاشكال١٨ و١٩ و٢٠ و٢١ ٢٢)••

كما وعثر على هذا النوع من المبـــاخر في سوسا[١٧٨] الواقعة في ايران وفي البتراء[١٧٩]، وفي قبرص[١٨٠] •

شكل (١٨)
الاشكال (١٩ ــ ٢٢)

يرى ميـــلارد (A. R. Millard) [١٨١] ان الجنوب هو موطن هذا النوع من المباخر وبصورة خاصة المناطق الواقعة على طريق البخور[١٨٢] في الجزيرة العربية • ونحـن نخالف رأي ميلارد وذلك لان انتعاش تجارة البخور ونقلهـا عبـــر الجزيرة العربية لا يستدعي حتما ان تكون هي الموطن الاصلي للمباخر • ان تاريخ هذا النوع من المباخر في الجزيرة العربية هو متأخر جـدا بالنسبة لتاريخ مباخر العراق القديم كما سنرى بعد قليل • ان استعمال البخور لاغراض دينيـة في المعابد بصورة خاصة معروف في العراق منذ أواخر الالف الخامس قبل الميلاد ، حيث عثر في اريدو على مبخرة فخارية[١٨٣] تعود الى عصـر العبيد • وبمرور الزمن تنوع شكل ومادة المباخر في العراق القديم عبر العصور المختلفة حتى ساد في العصر البابلي الحديث (القرن العـــاشر ــ ٥٣٩ ق٠م) النوع الذي يشبه مبخرة تيماء تماما• وهذا النوع من المباخر هو في الواقع نوع شعبي عام يستعمله الافراد على نطاق واسع في بيوتهم

WVDOG XLVII fig. 20. L. (١٧١) Ziegler, ZA 47 (1942) p. 231ff.

L. Ziegler, ZA 47 (1942) p. 233. (١٧٢)

Ur Excavations vol. IX, p. 103, (١٧٣) pl. 36.

L. Ziegler, ZA 47 (1942) p. 224ff. (١٧٤) Eva Strommenger, op. cit., p. 31, pl. 46, 7 a, b.

L. Legrain, Terra-Cottas from (١٧٥) Nippur, pl. LXV, 359, LXVII. Nippur I, pl. 99 Nos. 5, 6; pl. 102 Nos. 11, 12.

L. Ziegler, ZA 47 (1942) p. 280. (١٧٦)

G. Roux, in : Sumer 16 (1960) pl. (١٧٧) IVd.

MDP. XXIX (1943), fig. 37. (١٧٨)

A.R. Millard, in PEQ 95 (1963) (١٧٩) p. 135.

L. Ziegler, in ZA 47 (1942) p. 236ff. (١٨٠)

(١٨١) انظر :

A.R. Millard, in : Palestine Exploration Fund (PEQ) 95 (1963) p. 135.

H. Ingrams, in JRAS 1946, p. (١٨٢) 169-185. G. Rathjens, Die Weihrauchstrasse in Arabien (Tribus, Jahrbuch des Linden-Museums Stuttgart 1952 u. 1953) pp. 281-283. F. Strark, The southern gate of Arabia, Journey in Hadhramaut (London 1941) pp. 259-279. G. van Beek, in : JAOS 78 (1958) pp. 144-148. G. Rathjens, Die Pilgerfahrt nach Mekka, Von der Weihrauchstrasse zur Olwirtschaft (Hamburg 1948) pp. 23-38.

(١٨٣) فؤاد سفر (حفريات مديرية الآثار العامة في اريدو) مجلة سومر المجلد الثالث ، الجزء الثاني لسنة ١٩٤٧ ، ص ٢٣١ شكل ٥ •

S. Lloyd/Fuad Safar "Eridu. A Preliminary Communication on the First Season's Excavations. January-March 1947, Sumer Vol. III, No. 1, 1947, p. 104, Fig. 5. Carel J. DuRy, Völker des Alten (Baden-Baden 1969) p. 27.

على غرار ما هو موجود في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر • ويختلف شكل هذه المباخر كل الاختلاف عن شكل المباخر التي تستعمل في المعابد[١٨٤] • هذا وقد ربط المنقب الانكليزي وولي (Woolley) [١٨٥] شيوع هذا النوع بادخال شعائر وطقوس جديدة ليست من عالم المعبد وانما هي من الحياة للاهلية العامة •

تاريخ المبخرة :

لاجل تحديد زمن مبخرة تيماء الفخارية (شكل ١٤) والتي لم تأت عن طريق التنقيب ، لابد لنا من الاستعانة بتاريخ المباخر التي عثر عليها في تنقيبات طبقاتها مؤرخة • والعراق هو أول قطر يفيدنا لهذا الغرض وذلك للاسباب الآتية :

١ ـ أن مباخر العراق المشابهة لمبخرة تيماء قد ظهرت بواسطة تنقيبات ضبطت فيها ازمان طبقات السكنى بواسطة الكتابات أو الادلة الاثرية الاخرى• وهذا قد ساعد على تاريخ مباخر العراق من هذا النوع •

٢ ـ كثرة كمية المباخر •

٣ ـ كثرة المدن القديمة التي جاءت منها هذه المباخر مثل بابل ، آشور ، اور ، الوركاء ، نفر ، لارسا (سنكره) وابو صلابيخ •

٤ ـ العراق قطر مجاور وذو حدود مشتركة مع المملكة العربية السعودية ، وان الاحتكاك ووجود علاقات مختلفة بينهما هو أمر واضح طبيعي •

ان المباخر العراقية القديمة المشابهة لمبخرة تيماء تعود في زمنها الى العصر البابلي الحديث (القرن العاشر ـ ٥٣٩)[١٨٦] • والى هذا العصر ايضا تعود المباخر التي عثر عليها في ايران وفلسطين • اما المباخر التي عثر عليها في القسم الجنوبي من جزيرة العرب فهي تعود حسب رأي الباحث المشهور البرايت (W.F. Albright)[١٨٧] الى القرن (الثالث ـ الاول قبل الميلاد) ، ويرجع تاريخ المباخر التي عثر عليها في موقع (حجر بن حميد) الى اواخر القرن الثاني واواسط القرن الاول قبل الميلاد[١٨٨] •

لقد اتضح من معالجتنا للآثار الاخرى من تيماء مثل مسلة تيماء والفخار ، ان معظم هذه الآثار ترجع في زمنها الى العصر البابلي الحديث• هذا ولما كان هذا النوع من المباخر في العراق يعود الى العصر البابلي الحديث ، ولما كان آخر ملك بابلي نبونيد قد أقام (١٠) عشرة سنوات في تيماء وبنى له فيها قصرا شبيهاً بقصر بابل ، وان المؤونة كانت تنقل اليه من معبد الوركاء القريبة من السماوة الحالية بواسطة الجمال[١٨٩] ، فلكل هذه الاسباب نؤرخ مبخرة تيماء في القرن السادس قبل الميلاد •

---

(١٨٤) لقد أعددت بحثا عن هذه المباخر •

(١٨٥) L. Woolley, UE IX, p. 103.

(١٨٦) أنظر الهوامش ـ ١٧٥ ـ ١٨١ • وهناك مبخرة واحدة من هذا النوع ارخها وولي (Woolley UE IX, p. 103). في عصر ايسن ـ لارسا • وهذا المثال الوحيد لا يكفي لارجاع تاريخ هذه المباخر الى عصر ايسن لارسا كما أشار الى ذلك ميلارد PEQ. 95 (1963) p. 135.

(١٨٧) أنظر :
J. Pritchard, op. cit., p. 319, Nos. 579,

(١٨٨) G. Van Beek, op. cit., p. 364f.

(١٨٩) أنظر الهامش ٤٢ •

هذا ولا يستبعد انتقال هذا النوع من المباخر من العراق الى الجزيرة العربية نظرا لاصالة وقدم استعمال المباخر في العراق منذ الالف الخامس قبل الميلاد وهذا ما يبطل رأي ميلارد يكون جنوب الجزيرة هو موطن هذا النوع من المباخر

ومن هذا المقال يتضح شمول التأثير البابلي لآثار مختلفة من آثار مدينة تيماء الواقعة في المملكة العربية السعودية •

نيسان ١٩٧٣

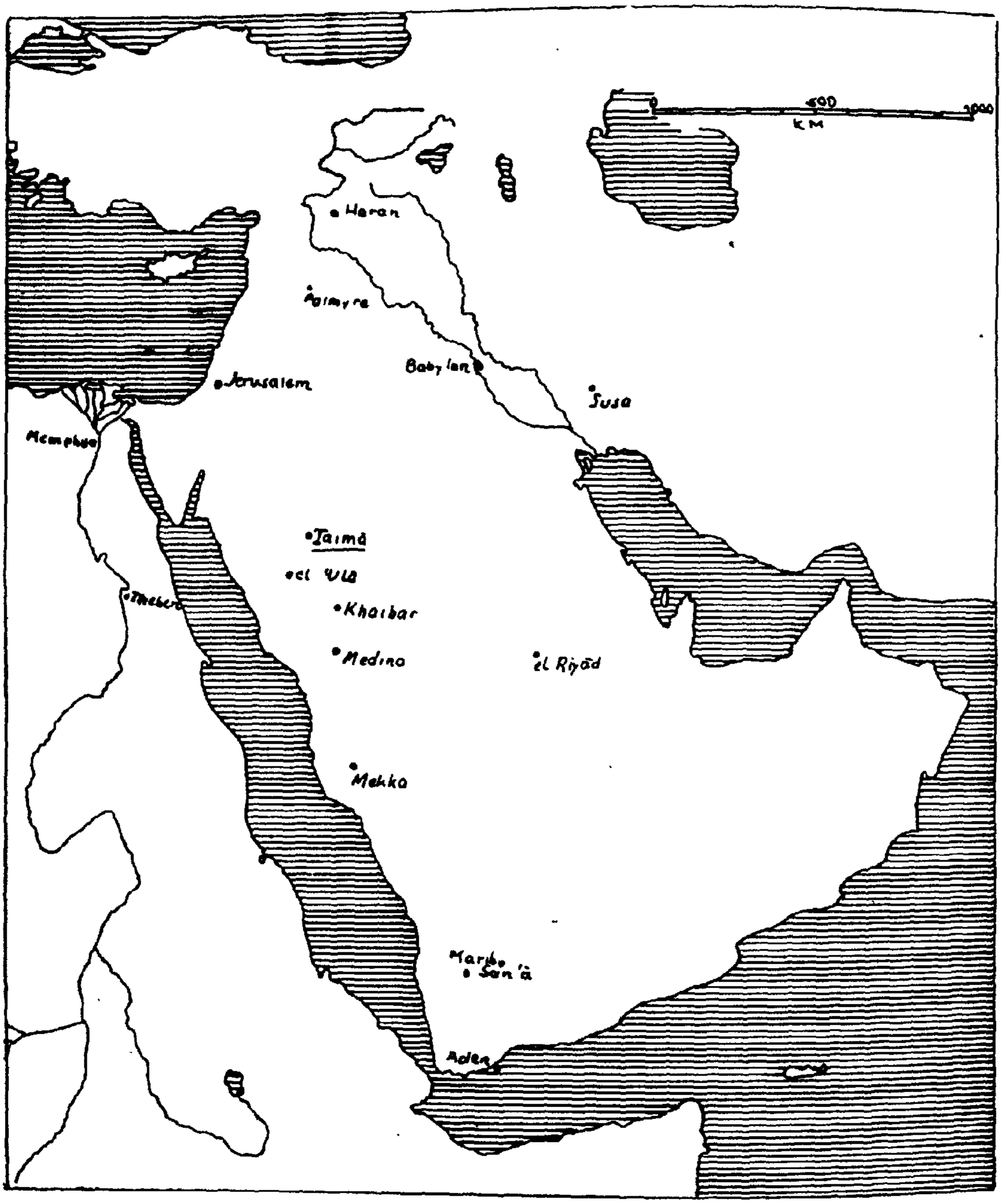
400
1000
KM
Haran
Palmyre
Babylon
Jerusalem
Memphis
Susa
Taimâ
el Ulâ
Khaibar
Medina
el Riyâd
Mekka
Marib
San'a
Aden

خارطة (١)

مركز الدراسات والوثائق
٩٧٢/٥/٠٨

خارطة (٢)

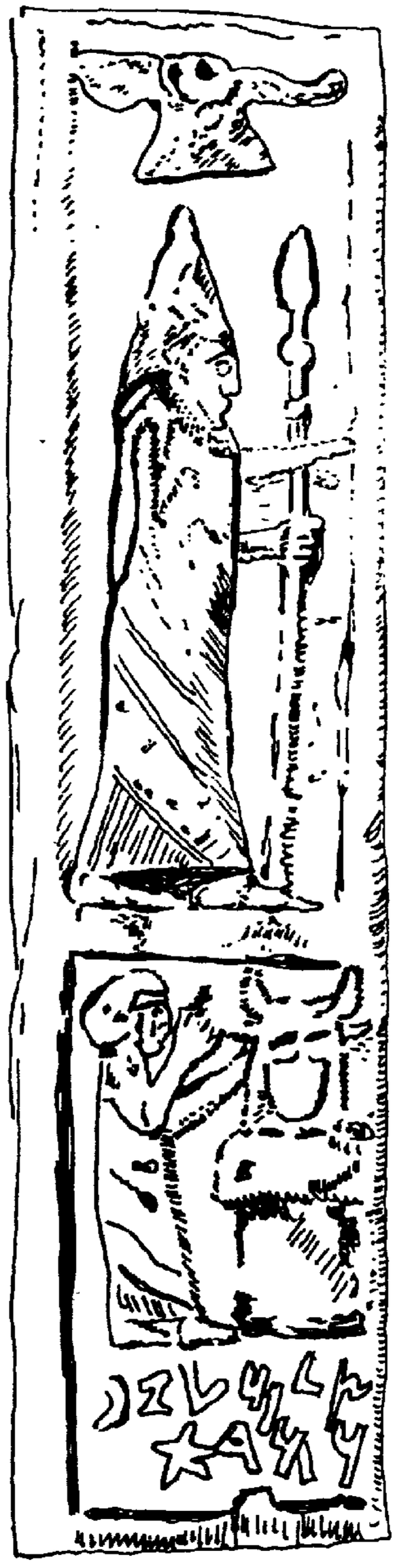

شكل (١)
مسلة تيماء الموجودة في
متحف اللوفر

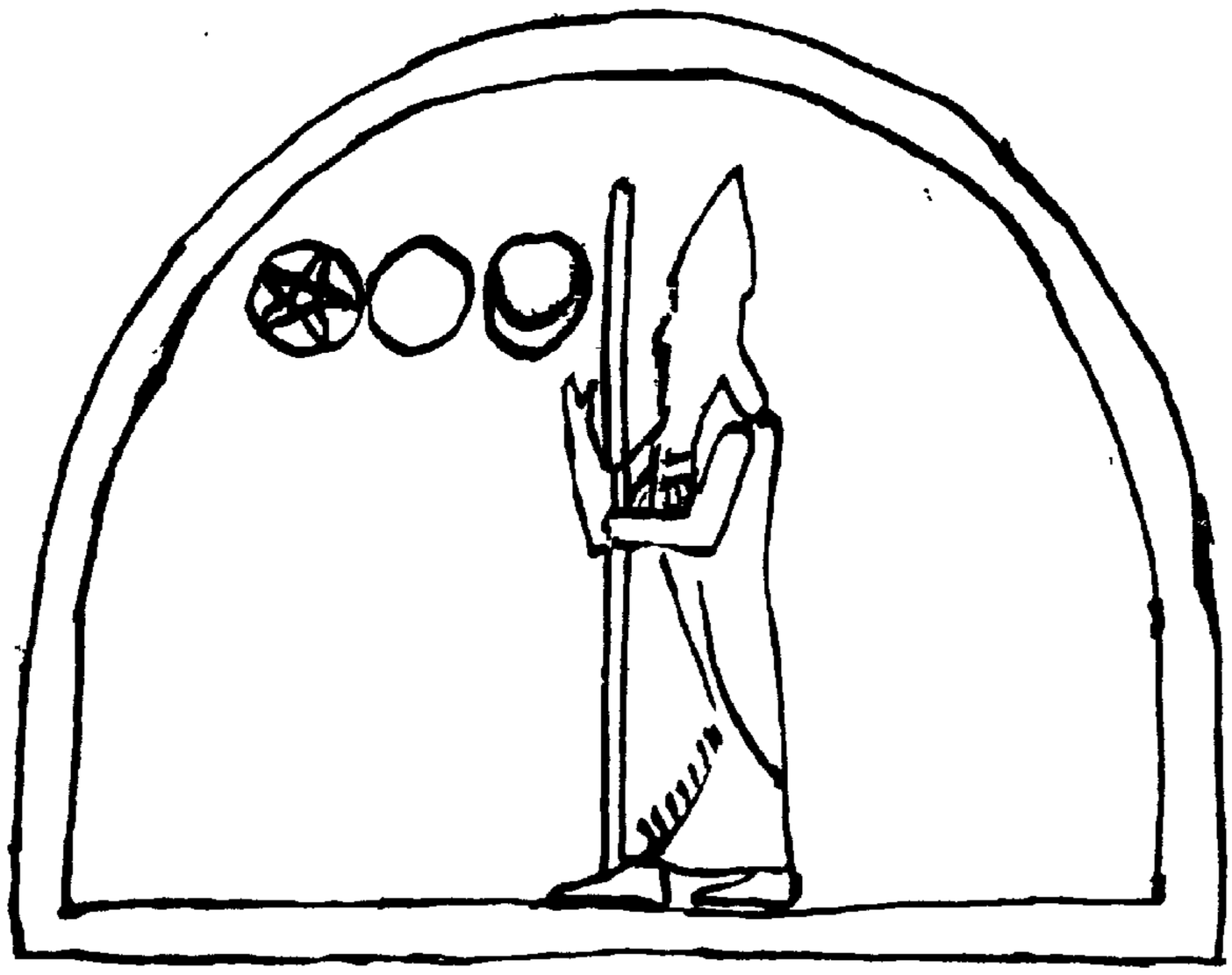

شكل (٢)

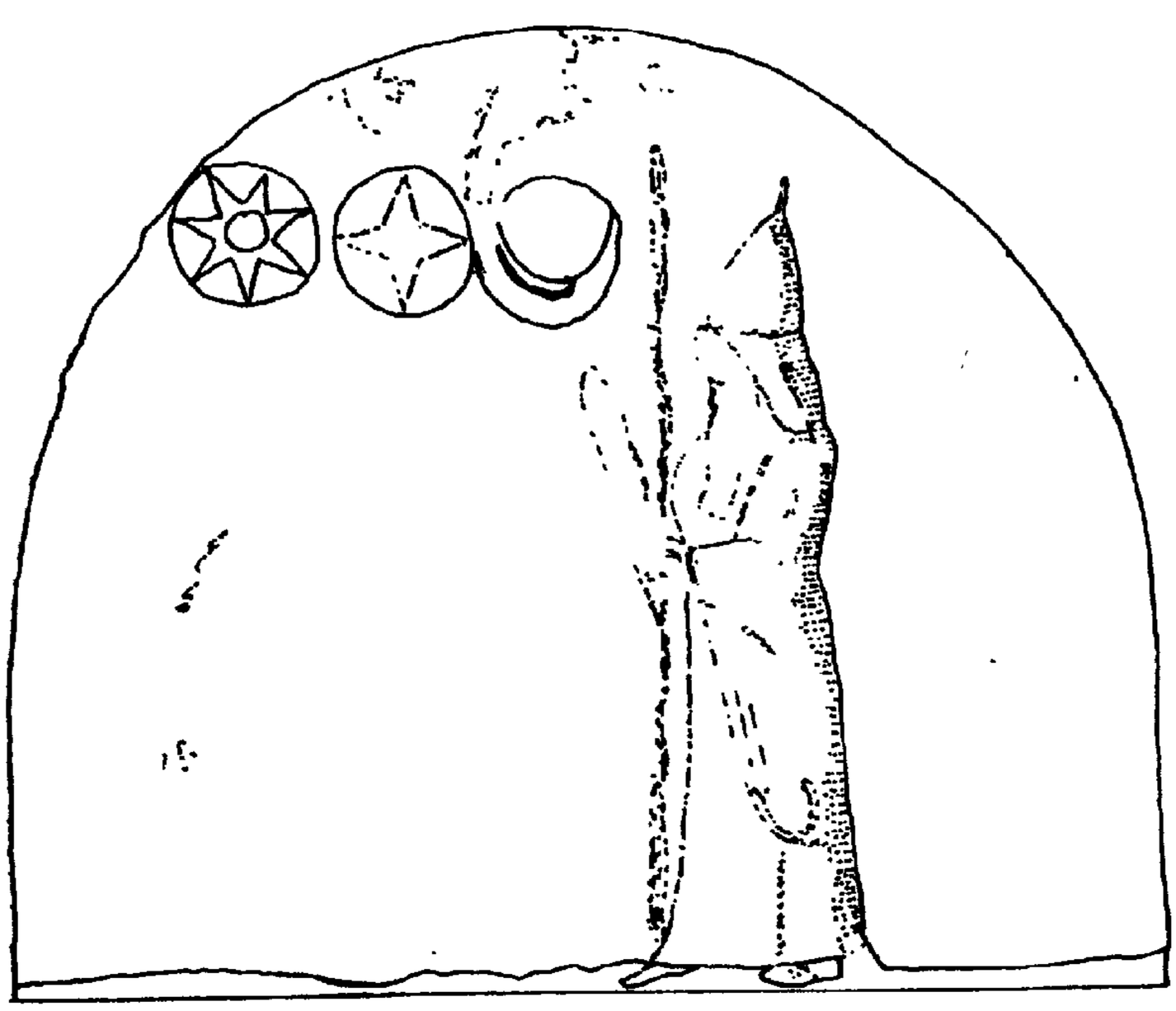

شكل (٣)
مسلتان من مدينة حران تعودان الى الملك تيوثيد

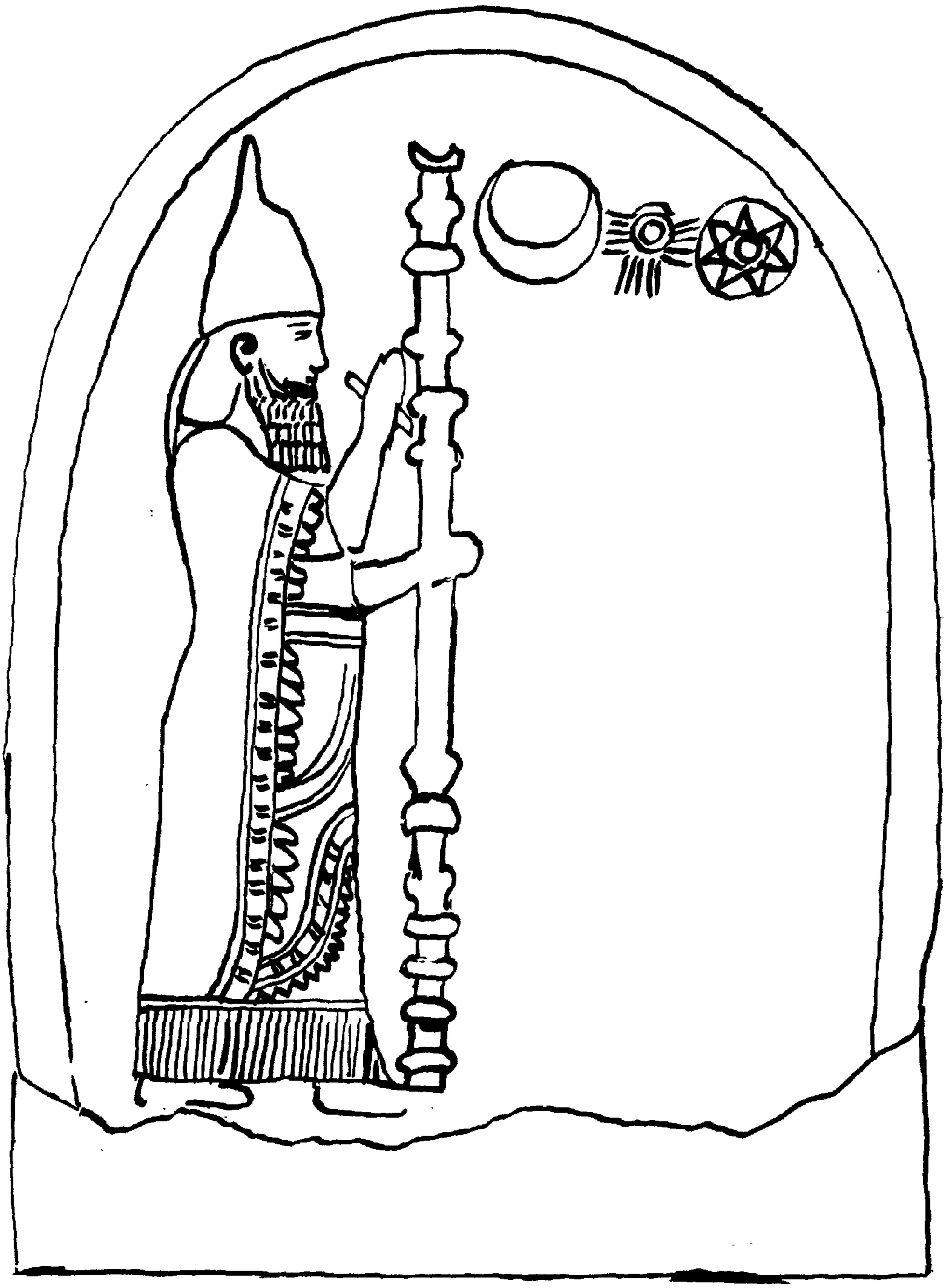

شكل (٤) مسلة في المتحف البريطاني من زمن الملك نبونيد

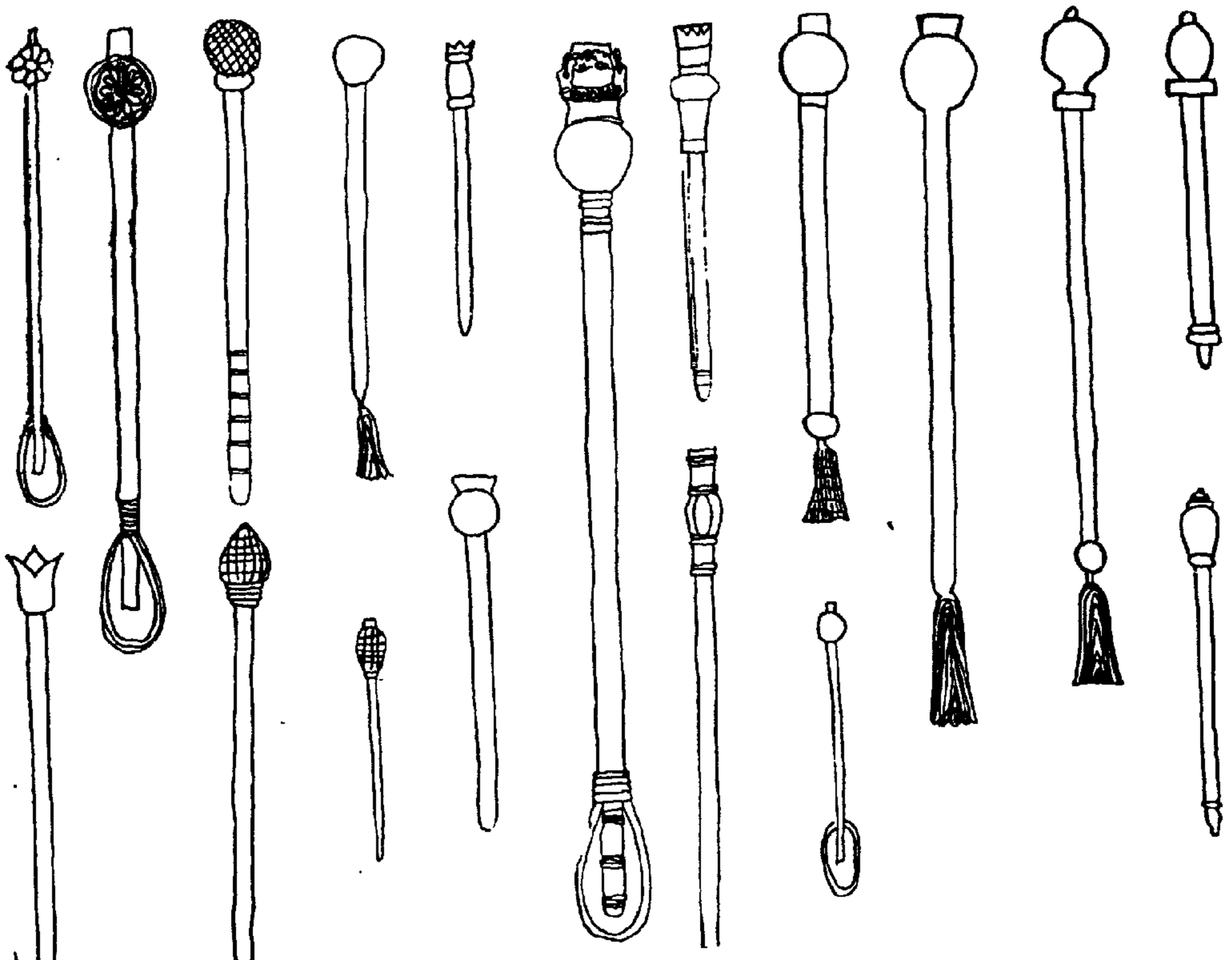

شكل (٥) صولجانات آشورية

شكل (٦) لقاء بين الملكين الآشوري والبابلي

شكل (١٠)
قارورة فخارية من عمان

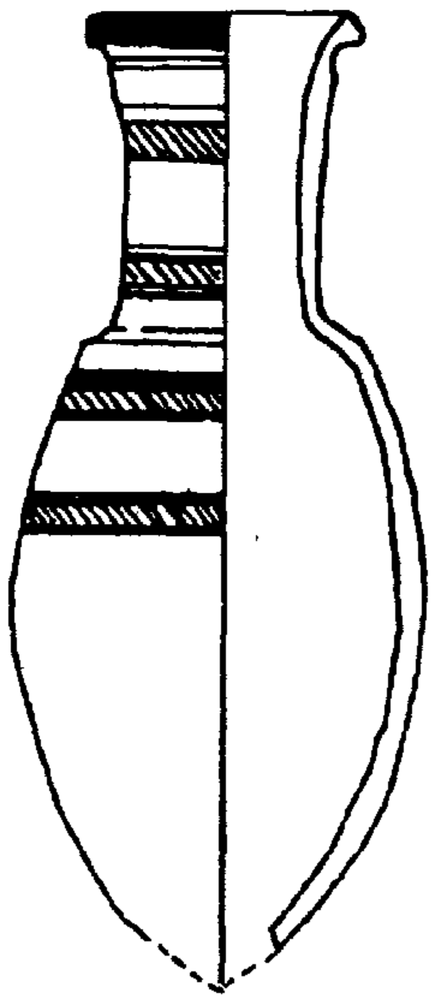

شكل (٨)
قارورة فخارية من قبر
ادوني ـ نور في ضواحي عدن

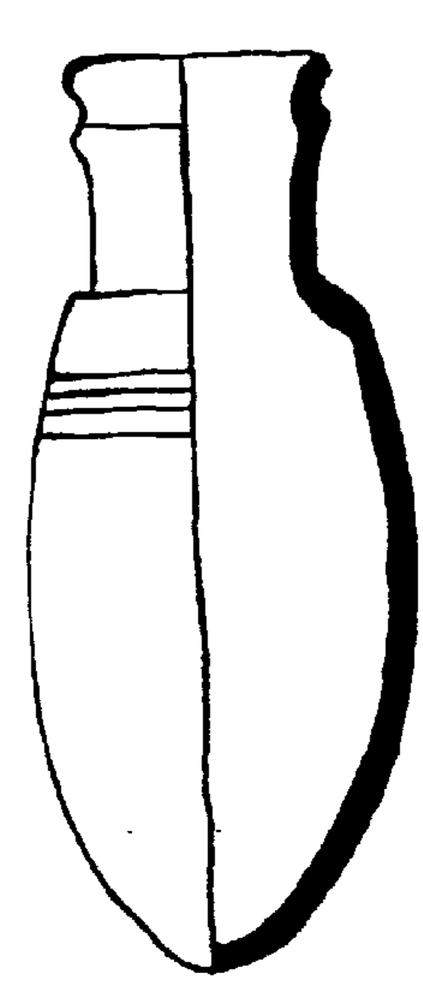

شكل (١١)
قارورة فخارية من الوركاء

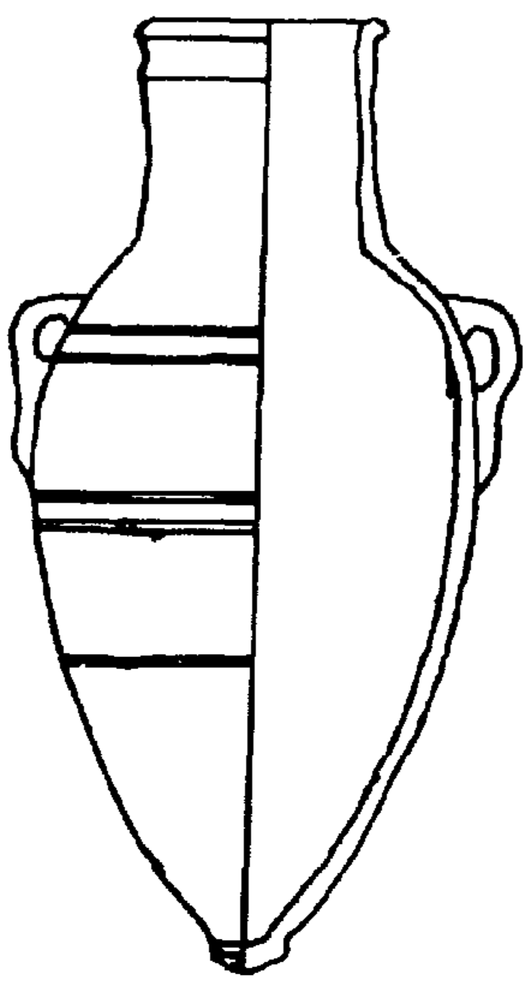

شكل (٩)
قارورة من قبر ادوني ـ نور

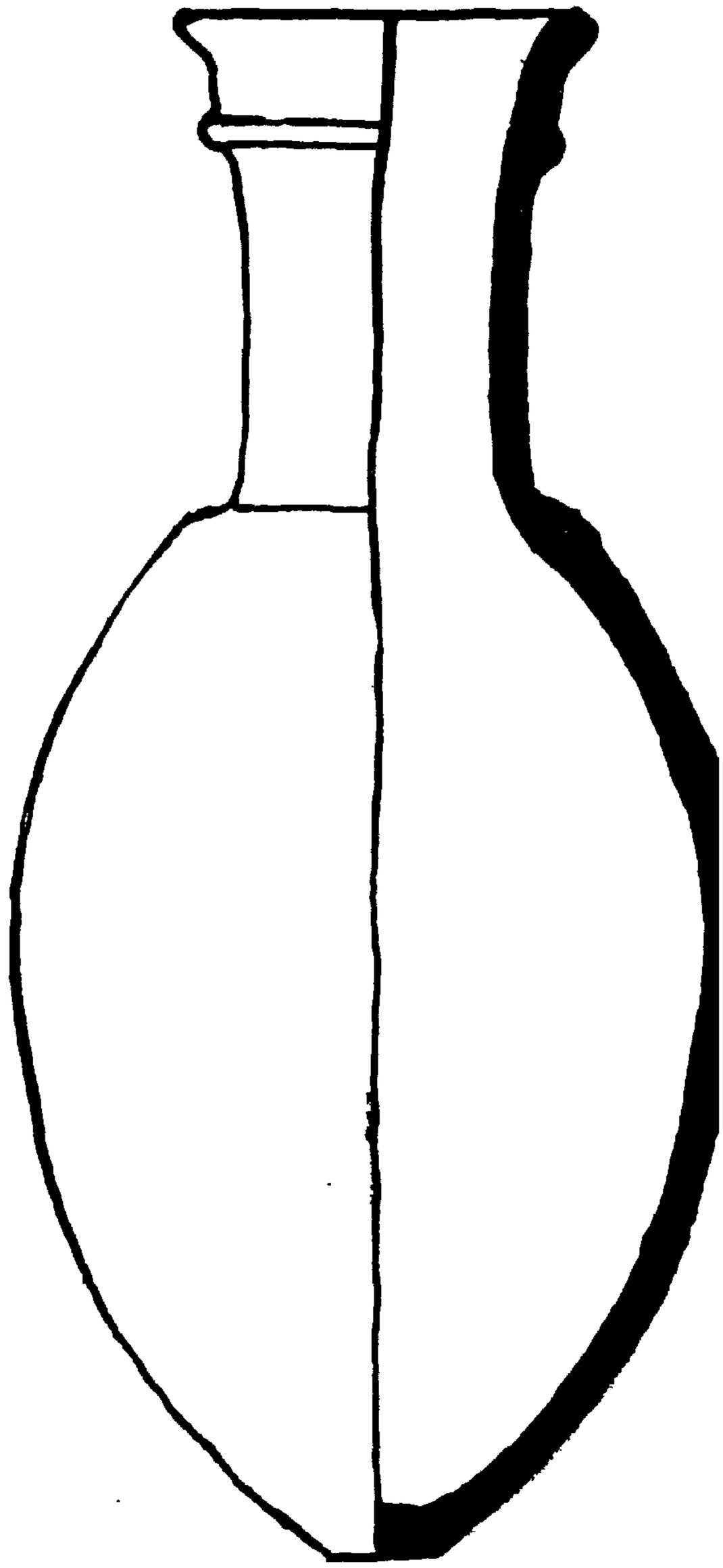

شكل (٧) قارورة فخارية من تيماء

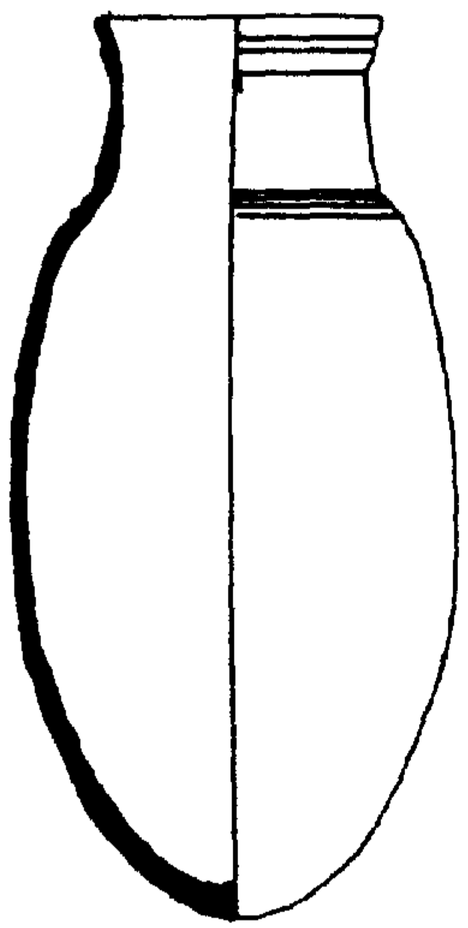

شكل (١٣)
قارورة من نفر

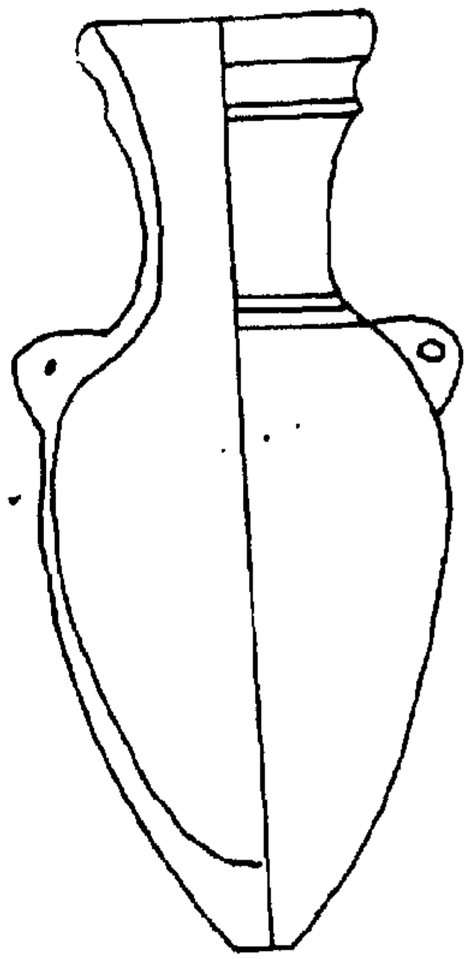

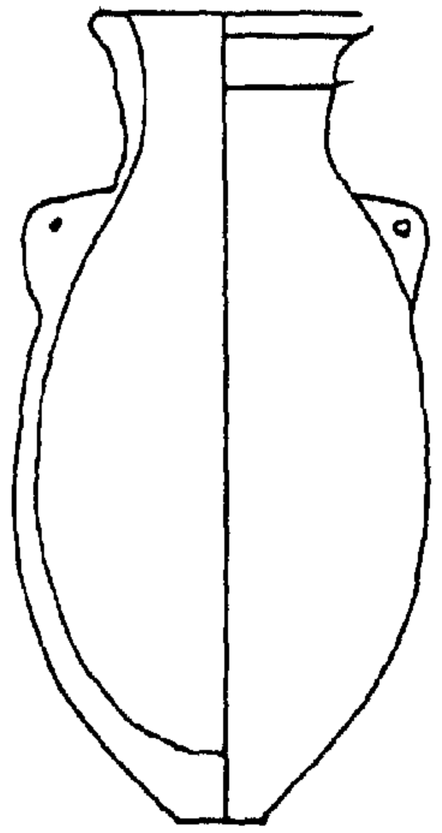

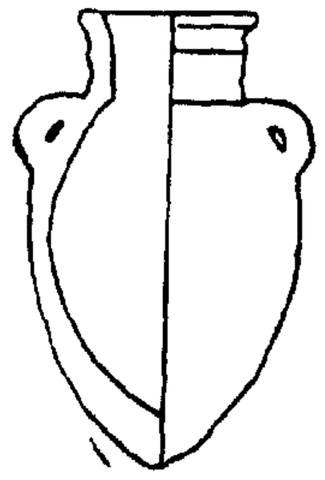

شكل (١٢ ـ ب) أواني فخارية من اور

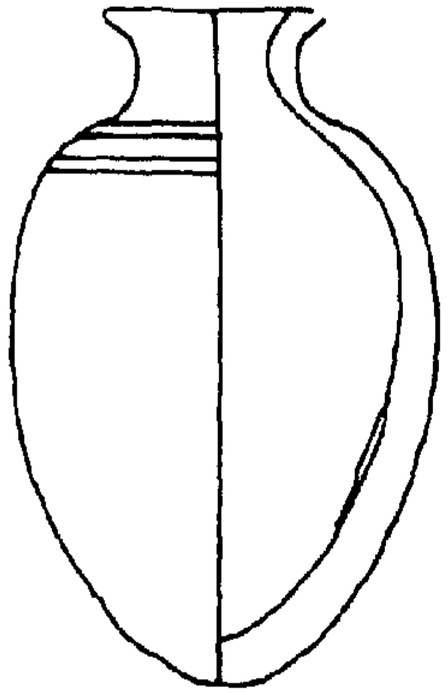

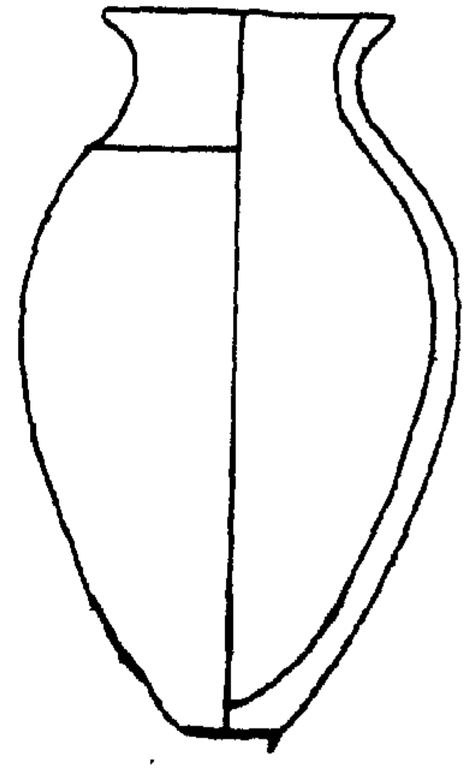

شكل (١٢ ـ آ) أواني فخارية من اور

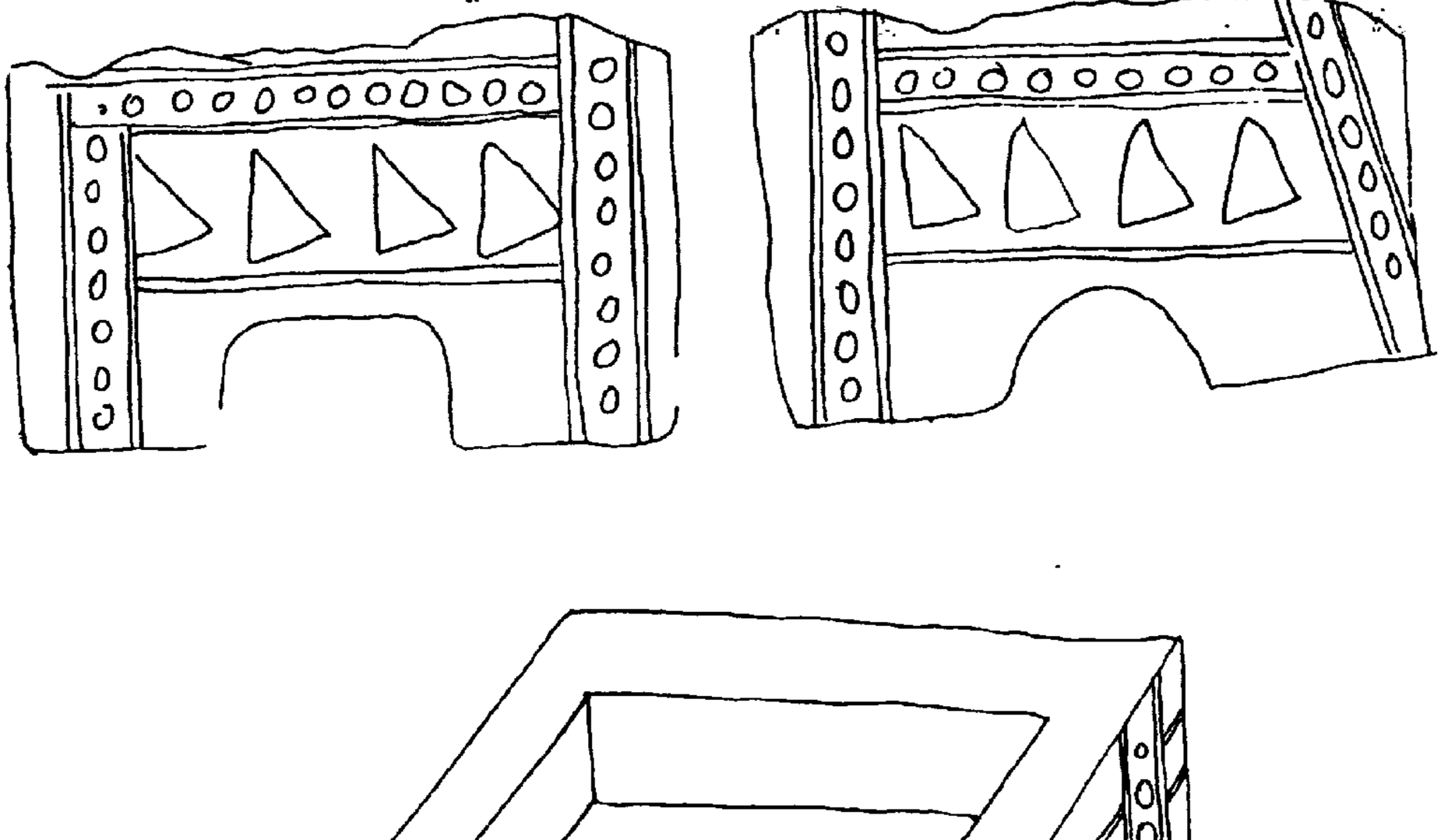

شكل (١٤) مبخرة من تيماء

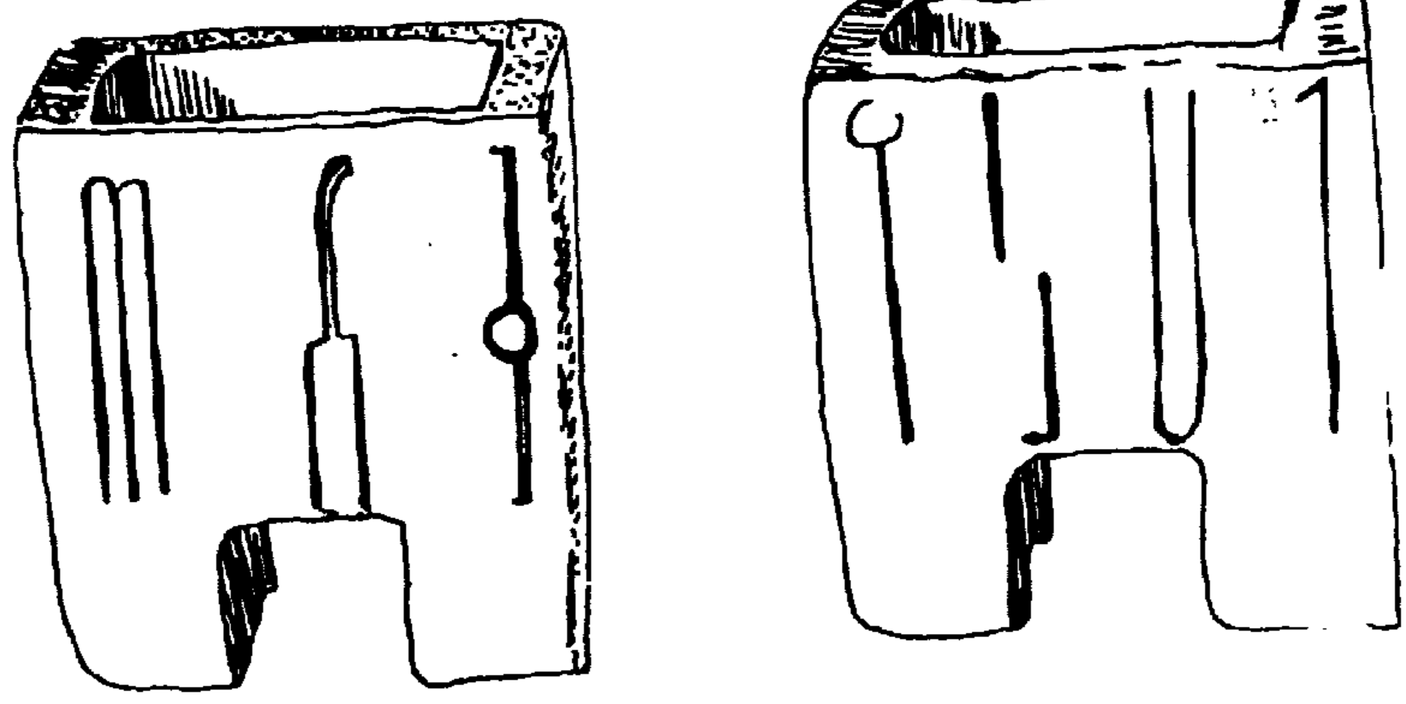

شكل (١٥) مباخر من جنوب الجزيرة العربية

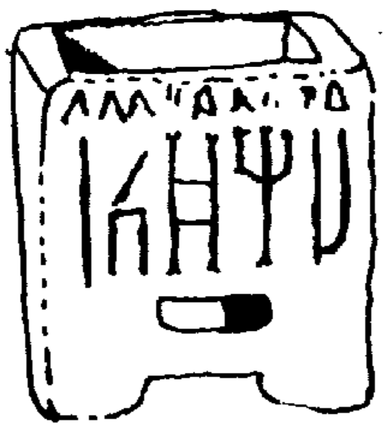

شكل (١٦)
مبخرة من جنوب
الجزيرة العربية

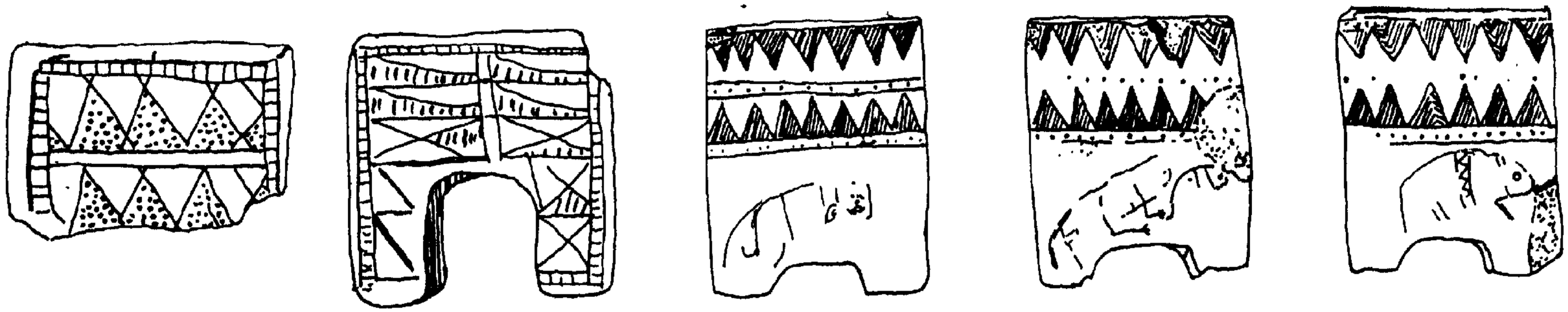

شكل (١٧) مباخر من مدينة السامرة

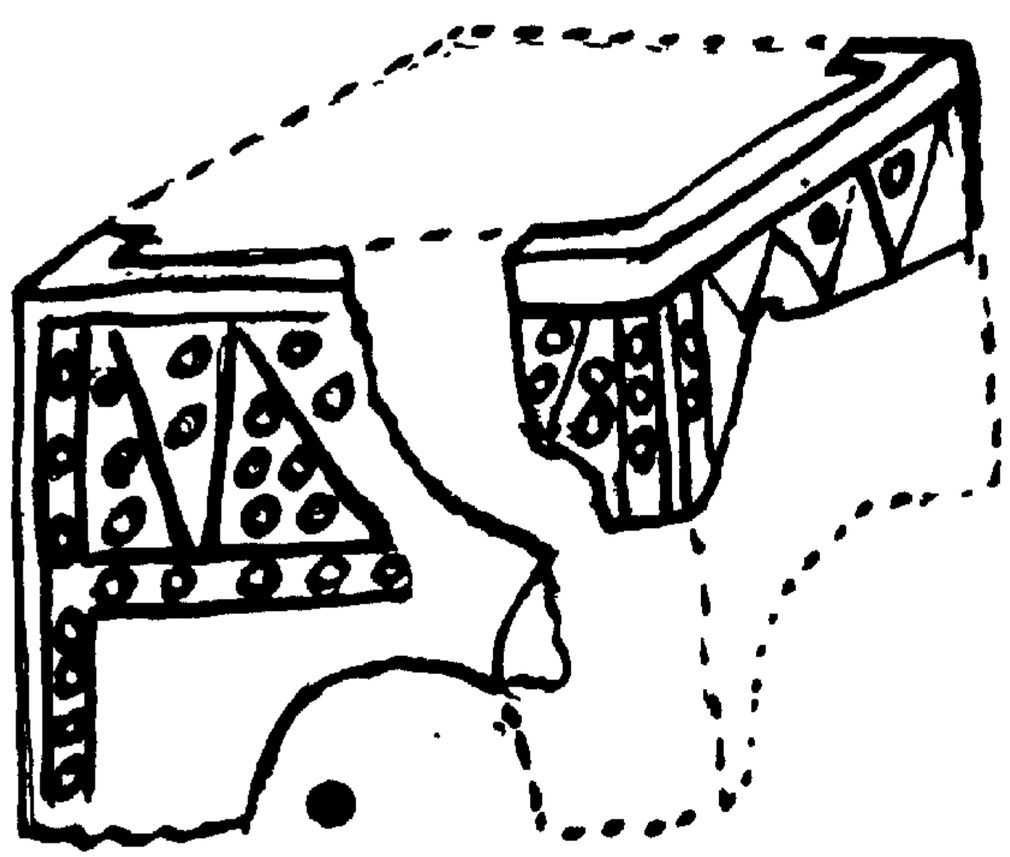

شكل (١٨) مبخرة من بابل

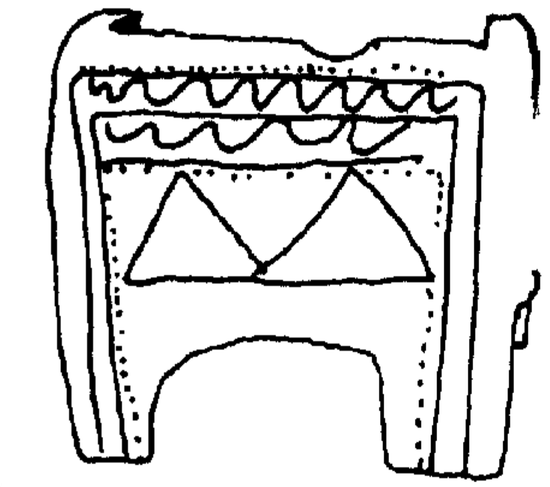

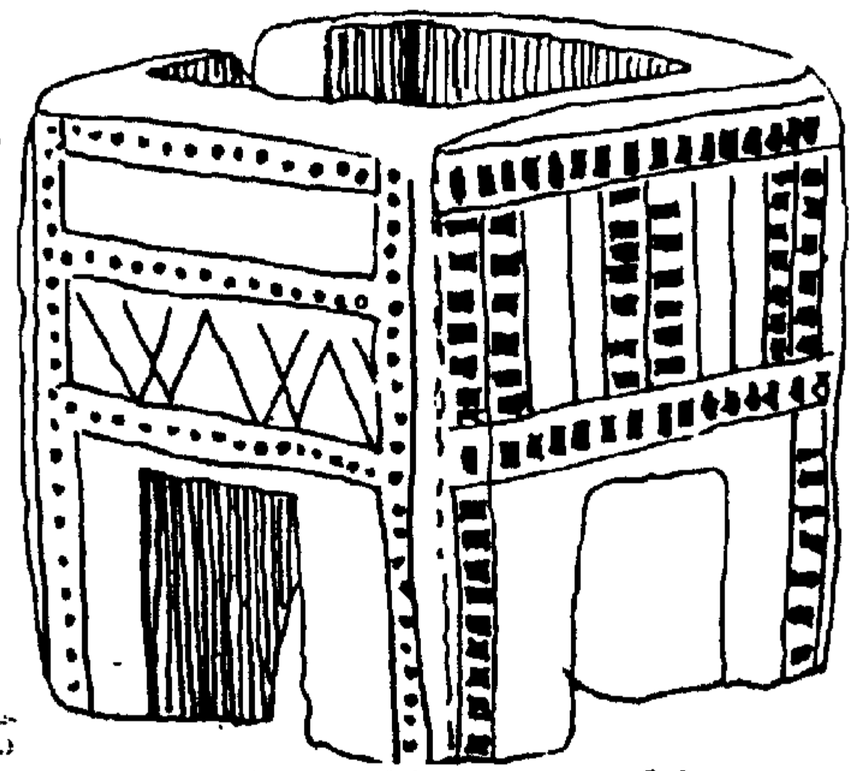

شكل (١٩) مباخر من أور

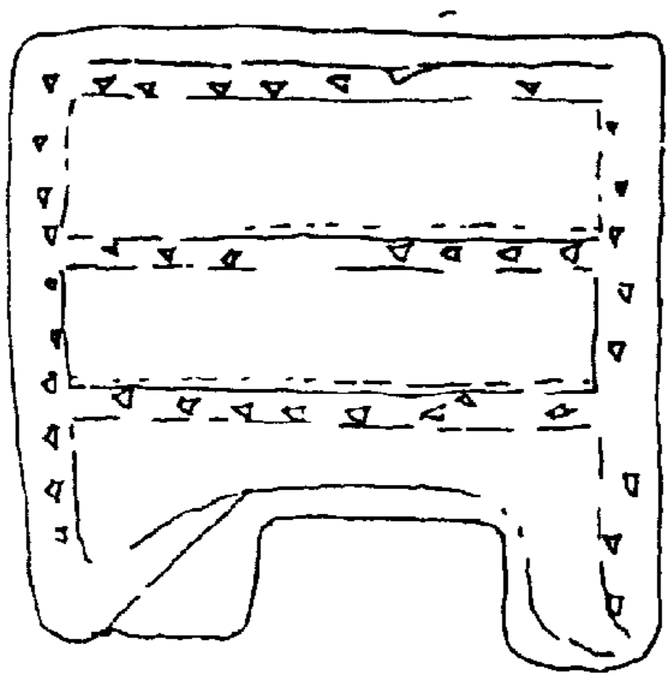

شـــكل (٢٠)
مبخرة من الوركاء

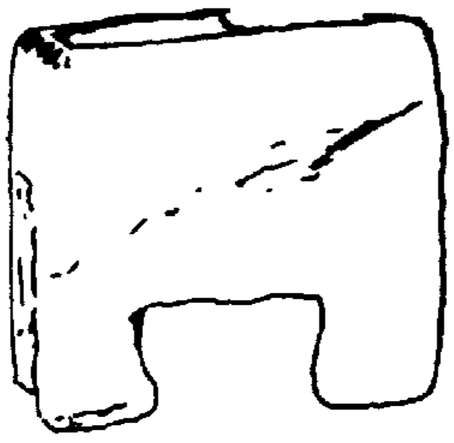

شكل (٢٢)
مبخرة من تل أبو الصلابيخ

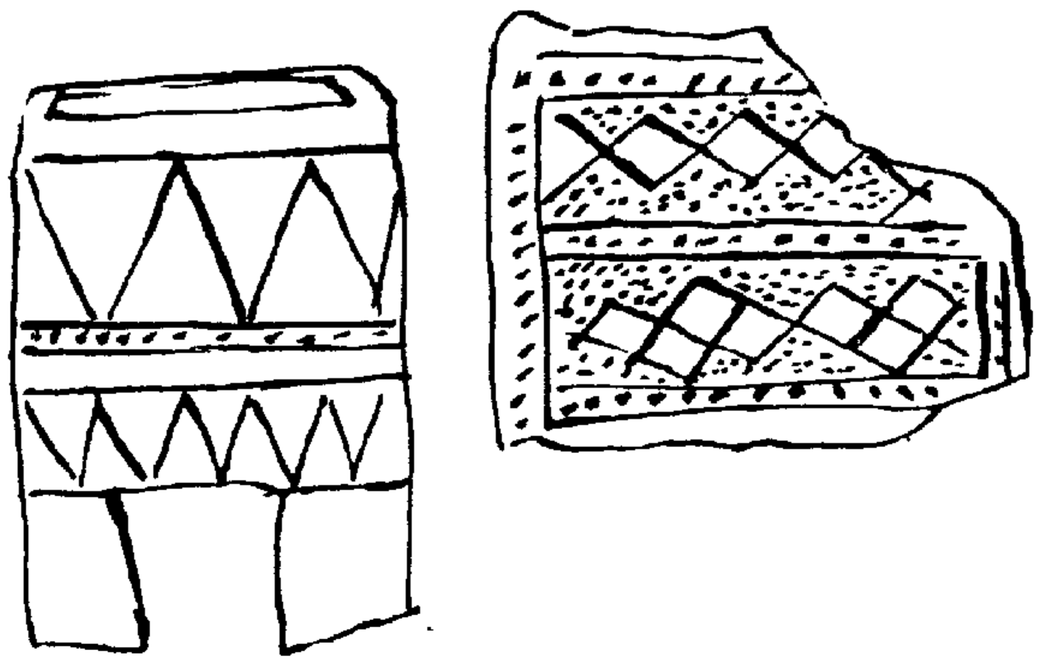

شكل (٢١ ـ ب) مباخر من نفر

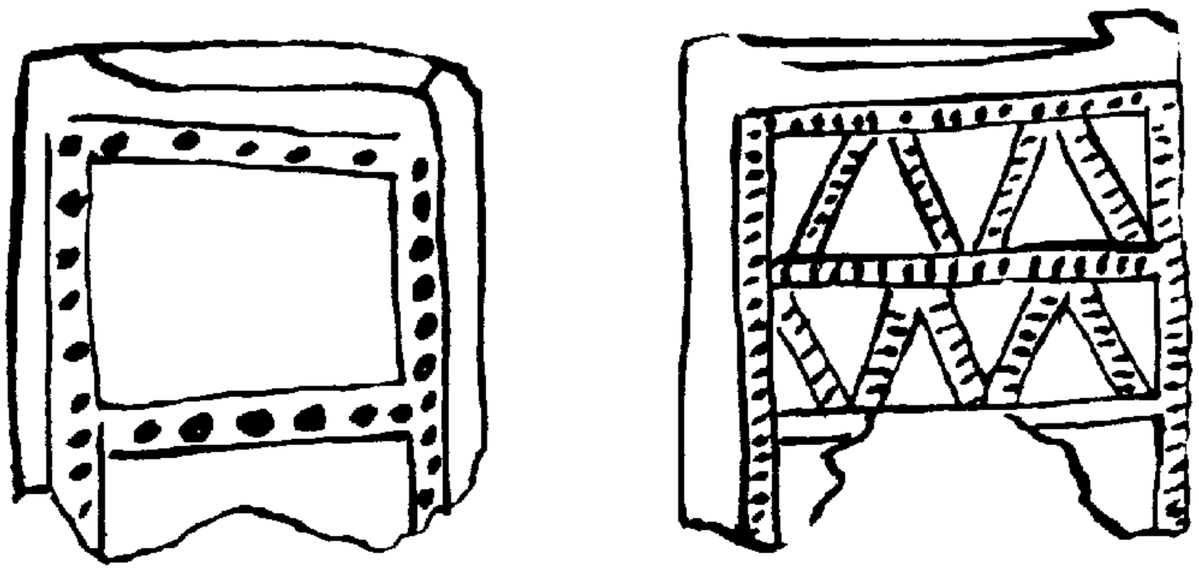

شكل (٢١ ـ آ) مباخر من نفر